جامعة الأزهر
AL-AZHAR UNIVERSITY

التعايش السلمي
في ضوء وثيقة المدينة المنورة ودستور مملكة البحرين
(دراسة مقارنة)

إعداد

أ.د/ مراد عبد الله الجنابي *

أستاذ القانون العام

بكلية الحقوق – جامعة العلوم التطبيقية

بمملكة البحرين

١٤٤٦هـ

أ.د/ محمد علي عبد السلام

أستاذ القانون العام المساعد

بكلية الحقوق – جامعة العلوم التطبيقية

بمملكة البحرين

٢٠٢٥م

بحث مستل من الإصدار الأول ٢/١ من العدد الأربعين

يناير/ مارس ٢٠٢٥م

التعايش السلمي
في ضوء وثيقة المدينة المنورة ودستور مملكة البحرين
(دراسة مقارنة)

إعداد

أ.د/ مراد عبد الله الجنابي *
أستاذ القانون العام
بكلية الحقوق – جامعة العلوم التطبيقية
بمملكة البحرين
١٤٤٦هـ

أ.د/ محمد علي عبد السلام
أستاذ القانون العام المساعد
بكلية الحقوق – جامعة العلوم التطبيقية
بمملكة البحرين
٢٠٢٥م

موجز عن البحث

يعد بحث موضوع التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة وتطبيقه على أرض الواقع في ظل دستور مملكة البحرين من معالم الدراسة التحليلية المقارنة، حيث تضرب فكرة التعايش السلمي بجذورها العميقة في حضارة الإسلام، وكان من بواكير محاولات ترسيخ تلك الفكرة الوثيقة المدنية التي أصدرها النبي صلى الله عليه وسلم حالة مقدمة الشريف إلى المدينة المنورة، والتي كانت تعبر وبحق على فكرة صهر مكونات المجتمع في بيئة واحدة، وتضمن لهم كافة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، وتعترف بالتعدد الديني والعقدي والقبلي في تلك الدولة التي تتأسس على معالم التعددية، وتحفظ لمكونات المجتمع ما تحظى به الأمة الإسلامية الناشئة من تنوع يشهد به مجتمع المدينة، وذلك تمهيدًا لشمول تلك الحضارة الناشئة لذلك التنوع وإعلان عن تمددها في حواضر الدنيا منذ بزوغ فجر الإسلام.

وحفلت الدول الإسلامية على مر العصور بنماذج فريدة لحماية التعايش السلمي بين مكوناتها، بل ويعد من عناصر الثراء في تلك الأمة هو التعايش بين كافة العرقيات كالعرب والكرد والأمازيغ والبربر والهنود والأفغان وغيرها من القوميات، كما تعايش في ظلال تلك الدولة بجوار المسلمين اليهود والنصارى، بل ونعم بالتعايش السلمي من لا يؤمن بالكتب السماوية تحت شعار أمرنا بتركهم وما يدينون.

ورسخ دستور مملكة البحرين معالم التعايش السلمي بالنص على أن الناس سواسية في الكرامة الإنسانية، ويتساوى المواطنون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس، أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيد، والتأكيد على أن حرية الضمير مطلقة، وتكفل الدولة حرمة دُور العبادة، وحرية القيام بشعائر الأديان والمواكب والاجتماعات الدينية طبقا للعادات المرعية في البلد.

وظهر ذلك جليًا بإصدار الأمر الملكي رقم (١٥) لسنة ٢٠١٨ بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي، والأمر الملكي رقم (٣٢) لسنة ٢٠٢٤ بإنشاء جائزة الملك حمد للتعايش السلمي، وفي احتضان مملكة البحرين للعديد من مؤتمرات الحوار على المستوى الوطني والدولي.

الكلمات المفتاحية : التعايش السلمي، وثيقة المدينة، حرية الاعتقاد، حوار الأديان

Peaceful Coexistence In Light Of The Medina Document And The Constitution Of The Kingdom of Bahrain (A Comparative Study)

Murad Abdullah Al-Janabi*, Mohammed Ali Abdelsalam
Department of Public Law, College of Law, University of Bahrain, Bahrain
***E- mail of Corresponding Author : murad.aljanabi@asu.edu.bh**

Abstract

The study of peaceful coexistence in light of the Charter of Medina and its practical application under the Constitution of the Kingdom of Bahrain is a landmark in advanced, discriminating study. The idea of peaceful coexistence is deeply rooted in Islamic civilization. One of the earliest foundations of this civilized concept was the arrival of the Prophet Muhammad (May God bless him and grant him peace) to Medina.

Which truly expressed the idea of melting the components of society into one environment, guaranteeing them all social and economic rights, and recognizing religious, ideological, and tribal diversity in that state, which was founded on the features of pluralism, and preserving for the components of society the diversity that the emerging Islamic nation enjoys, as witnessed by the society of Medina, in preparation for the inclusion of that diversity by that emerging civilization and announcing its expansion into the cities of the world since the dawn of Islam

Throughout the ages, Islamic countries have been replete with unique models for protecting peaceful coexistence among their components. Indeed, one of the elements of wealth in that nation is the coexistence between all ethnicities, such as Arabs, Kurds, Amazigh's, Berbers, Indians, Afghans, and other nationalities. Jews and Christians also coexisted alongside Muslims under the shadow of that state. Even those who do not believe in the divine books enjoyed peaceful coexistence under the slogan "We have ordered you to leave them and what they believe".

The Constitution of the Kingdom of Bahrain has established the principles of peaceful coexistence by stipulating that all people are equal in human dignity, and that citizens are equal before the law in public rights and duties, without discrimination based on gender, origin, language, religion, or creed. Freedom of conscience is also affirmed, and the State guarantees the sanctity of places of worship and the freedom to perform religious rituals, processions, and religious meetings in accordance with the customs observed in the country.

This was clearly demonstrated by the issuance of Royal Order No. (15) of 2018 establishing the King Hamad Global Centre for Peaceful Coexistence, and Royal Order No. (32) of 2024 establishing the King Hamad Award for Peaceful Coexistence, and in the Kingdom of Bahrain hosting many dialogue conferences at the national and international levels.

Keywords : Peaceful Coexistence, Charter Of Medina, Freedom of Belief, Interfaith Dialogue

مقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:،،

"قال تعالى وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا"[(١)]، وقال تعالى "إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ"[(٢)]، وقال في محكم التنزيل "وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ"[(٣)]، وقال عز من قائل "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"[(٤)]، وانطلاقًا من الفهم الصحيح للنصوص المقدسة ولضرورة وحدة الأمة باعتباره من أهم عناصر قوتها كضمان لتحقيق التعايش السلمي بين كافة المكونات القومية والاثنية والعرقية، وحماية التنوع الديني الذي يثري المجتمع ويعد من عناصر القوة للدول القومية، وتضرب فكرة التعايش السلمي بجذورها العميقة في حضارة الإسلام وكان من بواكير محاولات ترسيخ تلك الفكرة الوثيقة المدنية التي أصدرها النبي صلى الله عليه وسلم حالة مقدمة الشريف إلى المدينة المنورة، والتي كانت تعبر وبحق على فكرة صهر مكونات المجتمع في بيئة واحدة وتضمن لهم كافة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، وتعترف بالتعدد الديني والعقدي والقبلي في تلك الدولة التي تتأسس على معالم التعددية، وتحفظ لمكونات المجتمع ما تحظى به الأمة الإسلامية الناشئة من تنوع يشهد به مجتمع المدينة، وذلك انطلاقا من قول الحق سبحانه وتعالى "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"[(٥)]، وذلك تمهيدًا لشمول تلك الحضارة الناشئة لذلك التنوع وإعلان عن تمددها في حواضر الدنيا منذ بزوغ فجر الإسلام.

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠٣.

(٢) سورة الانبياء: الآية ٩٢.

(٣) سورة المؤمنون: الآية ٥٢.

(٤) سورة الحجرات: الآية ١٠.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٦.

وحفلت الدول الإسلامية على مر العصور بنماذج فريدة لحماية التعايش السلمي بين مكوناتها، بل ويعد من عناصر الثراء في تلك الأمة هو التعايش بين كافة العرقيات كالعرب والكرد والأمازيغ والبربر والهنود والأفغان وغيرها من القوميات، كما تعايش في ظلال تلك الدولة بجوار المسلمين اليهود والنصارى، بل ونعم بالتعايش السلمي من لا يؤمن بالكتب السماوية تحت شعار أمرنا بتركهم وما يدينون.

ويعد من أبرز عناصر هذا التعايش السلمي ترسيخ حرية الاعتقاد انطلاقًا من قول الحق سبحانه وتعالى "وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ"[١]، وهذا إيمان راسخ في المجتمع الإسلامي والذي تفرعت عنه الدول القومية المعاصرة فرسخت تلك الحرية في دساتير وحمتها أياما حماية، ثم نظمت ممارسة الشعائر الدينية حيث أن حرية العقيدة مصونة لكونها عمل داخلي فكل شخص له أن يعتقد ما يشاء، ولكن ممارسة الشعائر تحتاج لتنظيم، لكون الشعائر عمل خارجي يمس المجتمع، وفي حال كون الشريعة هي الحاكمة فلن يقبل بغير ممارسة الديانات السماوية المعترف بها الثلاث، مثال النص الدستوري البحريني والمصري، أما في حال كون المجتمع علماني ربما يخالف ظهور الشعائر أسس المجتمع لشيوع حياد الدولة"[٢].

وجاءت مواد الدستور البحريني محل البحث لتؤكد على ذات المعني حيث تنص المادة (١٨) من دستور مملكة البحرين على "الناس سواسية في الكرامة الإنسانية، ويتساوى المواطنون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو

(١) سورة الكهف: الآية ٢٩.

(٢) يقوم النظام الاجتماعي بالجمهورية الفرنسية على العلمانية والتي تعني أن المساواة أمام القانون لكل أصحاب المعتقدات الدينية، وأكدت على ذلك المادة الأولى من قانون رقم ٩ ديسمبر عام ١٩٠٥ حيث نصت على "التزام الدولة بتأمين حرية العقيدة وضمان حرية ممارسة العبادات بشرط عدم الإخلال بالنظام والعام، ثم أضافت المادة الثانية من ذات القانون أن الجمهورية لا تقر بأي شعيرة من الشعائر ولا تتحمل تقديم أي معونات تتعلق بممارسة الشعائر الدينية، وهو ما يعني أن الجمهورية الفرنسية لا تميز بين الأديان ولا تفضل دين على آخر ولا ترعى أي دين من الاديان ولكنها تؤمن ممارسة تلك الشعائر لكل انسان يعيش على التراب الفرنسي باعتبارها دولة علمانية، ينظر حسام أحمد هلال منصور ، المجلس الدستوري الفرنسي "قاضي الانتخابات-حامي الحقوق والحريات-الرقيب على التشريعات"، دار النهضة العربية ٢٠٢١، صـ ٥٩.

الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيد"، ونصت المادة ٢٢ على "حرية الضمير مطلقة، وتكفل الدولة حرمة دُور العبادة، وحرية القيام بشعائر الأديان والمواكب والاجتماعات الدينية طبقا للعادات المرعية في البلد"[(١)].

وجاء لتأكيد النص الدستوري الأمر الملكي رقم (١٥) لسنة ٢٠١٨ بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي، والأمر الملكي رقم (٣٢) لسنة ٢٠٢٤ بإنشاء جائزة الملك حمد للتعايش السلمي، وفي ٣٠ يونيو ٢٠٢٤ أطلق مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي دبلوم الدراسات العليا المشترك حول التعايش السلمي، بالتعاون مع جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة، ومؤسسة جويا للتعليم العالي بمالطا[(٢)].

منهج البحث

هو المنهج التحليلي المقارن لنحلل نصوص القوانين المحلية بالمقارنة بوثيقة المدينة المطهرة، ولتبيان واقع التعايش السلمي من خلال إظهار دور مملكة البحرين في رعاية الحوار

---

(١) يذكر أن مملكة البحرين تنعم بالكثير من الجاليات الأجنبية، ويمثل السكان فيها خليط من مجتمعات مختلفة، فإن كانت الدول أعضاء في منظمة الأمم المتحدة، فالشعوب المختلفة ممثلة في مملكة البحرين ويذكر أن عدد الجنسيات في الدولة ٢٠٢ جنسية، وكل شعب يأتي بعادات وتقاليد وديانات متعددة، وتكمن الإشكالية الحقيقية بالحاجة للتميز بين حرية العقيدة وضوابط ممارسة الشعائر لتحقيق التعايش السلمي، موقع حكومة البحرين:
https://bahrain.bh/wps/portal/BNP/HomeNationalPortal/ContentDetailsPage
تاريخ الزيارة ٦ أبريل ٢٠٢٥م، الساعة ٢ صباحًا.

(٢)ومن ذلك ما ورد في إعلان مملكة البحرين للتعايش السلمي، لما كان للديانة حرمة خاصة، فقد كفل المشرع الدستوري هذا الحق ونص على تلك الحرية صراحة في المادة (٢٢) من دستور مملكة البحرين والذي جاء فيها: "حرية الضمير مطلقة."، وتكفل الدولة حرمة دور العبادة، وحرية القيام بشعائر الأديان والمواكب والاجتماعات الدينية طبقًا للعادات المرعية في البلد.، وقد استضافت مملكة البحرين زيارة تاريخية هي الأولى التي يقوم بها قداسة البابا فرنسيس بابا الفاتيكان رأس الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، لمملكة البحرين خلال شهر نوفمبر ٢٠٢٢م حيث تم عقد ملتقى البحرين للحوار " الشرق والغرب من أجل التعايش الإنساني" في دورته الأولى، والإعلان عن إنشاء "جائزة الملك حمد الدولية للحوار والتعايش السلمي."
وبرعاية سامية من جلالة الملك، تم افتتاح الكاتدرائية الكاثوليكية في ديسمبر ٢٠٢١م على أرض هبة من جلالة الملك المعظم، وهي ثاني كاتدرائية في البحرين بعد الأولى التي بنيت قبل حوالي ٨١ عام، ومن ذلك نبين إحصائيات بدور العبادة داخل مملكة البحرين (عدد المساجد السنية ٥٧٥، عدد المساجد الجعفرية ٧٦٢، عدد المآتم ٦٣٤، عدد الكنائس ١٥، معبد يهودي ١، دور عبادة لغير الديانات السماوية ٥). موقع وزارة الداخلية بمملكة البحرين:
https://www.mofa.gov.bh/ar/declaration-of-bahrain-for-peaceful-coexistence
تاريخ الزيارة ٦ أبريل ٢٠٢٥م، الساعة ٢ صباحًا.

بين الأديان المختلفة فضلًا عن المؤتمر الأخير المنعقد في شهر فبراير ٢٠٢٥م بعنوان أمة واحدة ومصير مشترك.

إشكاليات الدراسة

لعل ما طرح الموضوع على طاولة البحث الحاجة لتبيان آليات التعايش السلمي في ظل الدول المعاصرة والأصل التاريخي لتلك الفكرة من ثنايا وثيقة المدينة المطهرة مع تركيز الدراسة على آليات التعايش السلمي في مملكة البحرين، ولعل تعاصر تولد الفكرة لدينا صادف انعقاد مؤتمر الحوار الإسلامي بمملكة البحرين تحت عنوان أمة واحدة ومصير مشترك الفترة ١٩ إلى ٢٠ فبراير ٢٠٢٥م، ليؤكد أواصر التعايش السلمي بين مكونات المجتمع المختلفة.

خطة الدراسة

❖ **المبحث الأول: التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة المنورة.**

- المطلب الأول: التعايش السلمي بين الأصول الشرعية والمفترضات الواقعية لوثيقة المدينة المنورة.
- المطلب الثاني: - التعايش السلمي وفقًا لمضامين وثيقة المدينة المنورة.

❖ **المبحث الثاني: التعايش السلمي في مملكة البحرين.**

- المطلب الأول: - التعايش السلمي وفقًا لمضامين الدستور البحريني.
- المطلب الثاني: - مؤتمر الحوار الإسلامي - الإسلامي بالمنامة والتعايش السلمي.

المبحث الأول

التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة المنورة

تمهيد وتقسيم:

أضحى التعايش السلمي من أهم المفاهيم المحورية الهادفة لإدارة التنوع في المجتمع الإنساني بشكل سليم، وتحويله إلى قوة دفع لتعزيز الأمن وإرساء السلام، بما يساهم في تحقيق التقدم والازدهار، ويعرف التعايش بأنه " تفاعل متبادل بين طرفين مختلفين في العادات أو المعتقد أو الدين، ويكون في المجتمعات متنوعة الديانات أو الثقافات التي ينتمي أفرادها إلى أصول مختلفة في الثقافة أو الدين أو العرق"[(١)]، وكان المصطلح التعايش السلمي أصل في الشريعة الإسلامية الغراء وقد أجمل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذلك بقوله " الناس صنفان: أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق"[(٢)]،

ويعد التعايش السلمي من مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء هو ضرورة بشرية وسنة نبوية ولعل من أبرز الشواهد على هذا التعايش السلمي وثيقة المدينة النبوية التي رسخت بواكير فكرة التعايش السلمي حيث أتى بزوغ فجر الإسلام على ظل مجتمع قبلي متفكك تنبع عنه الصراعات الداخلية كداحس والغبراء، وبينها من الصراعات القبلية في الجزيرة العربية[(٣)]، وحروب خلدها القرآن الكريم في فواتح سورة الروم بين الروم والفرس[(٤)]، وحرب

---

(١) د. عبد العزيز عن الجمال: التعايش السلمي، مجلة الجامعة الوطنية، العدد ١٥، ديسمبر ٢٠٢٠، صـ ٧٧؛ د. يسري وجيه السعيد: في مفهوم التعايش الديني الماضي والحاضر والأفاق المستقبلية، مجلة زواد التي تصدر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط المغرب، العدد ٥٨، لعام ٢٠١٩م، صـ ٨٠.

(٢) عبد الله إبن بيه: شو السلم العالمي والخوف من الإسلام، قطع الطريق أمام التطرف، مجلة السلم، تصدر عن منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، الإمارات، العدد الثالث ٢٠١٨م صـ ٤٣.

(٣) داحس والغبراء هي حرب من حروب الجاهلية بين فرعين من قبيلة غطفان، هما :عبس وذبيان، وتعد هي وحرب البسوس وحرب الفجار وحرب بعاث من أطول الحروب التي عاشها وخاضها العرب في العصر الجاهلي، موقع https://ar.wikipedia.org/wiki/ تاريخ الزيارة ٦ أبريل ٢٠٢٥م، الساعة ٢ صباحًا.

(٤) الٓمٓ (1)غُلِبَتِ ٱلرُّومُ (2)فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ (3)فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ٤ سورة الروم.

مستعرة مذهبية بين أتباع الديانة المسيحية من كاثوليك وأرثوذكس، وفي ظل تلك الأحداث المتراكمة جاء وصول حضرة الرسول المصطفى ﷺ إلى المدينة المنورة في العام الثالث عشر من البعثة النبوية الشريفة واستقر بها بعد معاناة الهجرة وترك الوطن وأسس مسجده المبارك وبنى قواعد دولته العادلة وشرع بكتابة وثيقة المدينة، وهي من أفضل وأهم الدساتير في العالم، والبعض يسميها «دستور المدينة»، أو «العهد النبوي» أو «الدستور المدني» أو «صحيفة المدينة»، ويعد هذا الدستور أحد مفاخر الحضارة الإسلامية، حضارة الإيمان والعلم والإحسان، وأحد معالم مجدها الإنساني والسياسي معًا[١].

وهي أول وثيقة حقوقية تشريعية في تاريخ العرب على الأقل في شبه الجزيرة العربية وصالحة للعالم الإنساني كله، وتمثل في حقيقتها عقد مواطنة متقدم على عصره، وعلامة مضيئة في تاريخ الحضارة الإسلامية والإنسانية معًا[٢].

ونتفحص وثيقة المدينة من خلال المطلبين التاليين لنبين وصول التعايش السلمي وأهم مضامين الوثيقة النبوية الشريف وذلك من خلال الآتي: -

- المطلب الأول: التعايش السلمي بين الأصول الشرعية والمفترضات الواقعية لوثيقة المدينة المنورة.
- المطلب الثاني: - التعايش السلمي وفقًا لمضامين وثيقة المدينة المنورة.

(١) دستور المدينة المنورة والدستور الأمريكي والبريطاني والأوروبي دراسة توثيقية تحليلية مقارنة، د. حسم محي الدين القادري: دار الضياء، الكويت، ٢٠١٨م، صـ ١٧.

(٢) أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر الكاتب العباسي: تاريخ اليعقوبي، بيروت، لبنان: دار صادر صـ ٢٠١؛ أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك للطبري، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ، تحقيق محمد أبو الفضل، صـ٢٠٥.

المطلب الأول
ماهية التعايش السلمي بين الأصول الشرعية والمفترضات الواقعية لوثيقة المدينة المنورة

تمهيد وتقسيم:

لكي تتجلى فكرة التعايش السلمي لا بد من معرفة وضع المدينة حال قدوم الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان يسكنها خليط من المسلمون واليهود والعرب من غير المسلمين، وينقسم المسلمون إلى مهاجرين وأنصار، واليهود لديهم ثلاث قبائل هم: بنو النضير، وبنو قريظة، وبنو قينقاع، وكل هذه الأطياف شملتها الوثيقة[1]، وهى التي اعتبرت اليهود وقبائلهم جزءًا من مواطني الدولة، وذلك واضح من نصّ الوثيقة «وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصرة غير مظلومين ولا متناصر عليهم»، وبهذه الوثيقة تحددت معالم الدولة الوليدة، فأرضها المدينة، ورئيسها الرسول ﷺ، والمسلمون فيها أمة واحدة، انتقلوا من إطار القبيلة إلى إطار الأمة والدولة، والإطار القانوني لها هو الشريعة الإسلامية، وينبغي على مواطنيها جميعًا من المسلمين واليهود الدفاع عنها مجتمعين ضد أي عدوان خارجي، وهذا الدستور حوّل الدولة الوليدة إلى دولة توافقية رضائية، بعد أن كانت قبائل متناحرة وممزقة.

وقد حوت الوثيقة ٥٢ بندًا، ٢٥ منها تختص بأمور المسلمين، و٢٧ بندًا تنظم العلاقة بين المسلمين واليهود وفي ذلك من الإنصاف والعدل بمكان حيث راعى الإسلام الحنيف أهل الكتاب وحافظ على خصوصيتهم وفتح لهم الباب للدخول إلى الإسلام حبا وكرامة.

وقد قال المستشرق الروماني جيورجيو مادحًا الوثيقة: «دُوّن هذا الدستور بشكل يسمح لأصحاب الأديان الأخرى بالعيش مع المسلمين بحرية، وحرية إقامة شعائرهم.«

في ثنايا هذا المطلب نبين المقاصد الأساسية الأنواع الأولى للدولة الإسلامية وكيفية ترسيخ دعائم التعايش السلمي من خلال الوثيقة الأولى للدولة الوليدة وذلك من خلال الآتي: -

الفرع الأول: المقاصد الأساسية في المرحلة المدنية الأولى في نشأة الدولة الإسلامية.

الفرع الثاني: ترسيخ دعائم التعايش السلمي في وثيقة المدينة المنورة.

---

(١) د. محمد طاهر قادري: مقدمة سيرة الرسول، مطبع المنهاج، ٢٠٠٤م، صـ ٣٧٨.

الفرع الأول : المقاصد الأساسية في المرحلة المدنية الأولى في نشأة الدولة الإسلامية

يعد المقصد الأول لوثيقة المدنية هو الواقع السياسي: وهو الدفع لضرورة وجود وثقيه ترسخ مبادئ التعايش السلمي، فقبل بزوغ فجر الإسلام الوارف كان الصراع يدور بين الأوس والخزرج على الأرض الخصبة لامتلاكها واستثمارها لسد احتياجاتهم من الطعام، وكان لليهود دور مباشر في إذكاء الصراعات بين القبيلتين والدخول في تحالفات مشتركة لإدامة زخم الصراع وضمان مبدأ فرق تسد.(١)

ومن ذلك قيام معركة بعاث الذي قتل فيه الكثير من سادات الأوس والخزرج واحترقت الممتلكات وعطلت الأسواق وقد عبرت السيدة عائشة رضي الله عنها عن تلك الحالة المتردية بقولها: (فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم، وجرحوا ...)، فلم يكن لديهم سلطة مركزية ولا اتفاقية دفاع مشترك، ولا تنظيم للعلاقات، فغلب عليهم دوام الظلم وضياع الحقوق.(٢)

ويعد المقصد الثاني الواقع الاقتصادي: القائم على احترف أهل المدينة عددًا من الصناعات، كصناعة الحلي والأسلحة والأواني والخمر، واللوازم المنزلية من سعف النخيل ولوازم الزراعة كالفؤوس والمحاريث ومناجل الحصاد وأدوات الصيد وصناعة النسيج والدباغة وضرب الطوب.(٣)

ولهم في الزراعة باع طويل وعندهم الأراضي الخصبة وتوفر الماء وكثرة البساتين العامرة بالنخيل واشجار الفاكهة والحبوب، فكانت مجتمعا زراعيا من الدرجة الأولى.(٤)، كما كانت

---

(١) أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك للطبري، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ، تحقيق محمد أبو الفضل، صـ ٢٠٧، أبو جعفر محمد بن جرير: تفسير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت – لبنان، دار المعرفة.١٩٨٠م صـ ٢٠٦.

(٢) أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك للطبري، بيروت، مرجع سابق، صـ ٢٣٤.

(٣) أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري: الكامل في التأريخ ابن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، الطبعة الثانية، صـ ٢٠٦.

(٤) د. ابراهيم أحمد الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي، ٢٠٠٣م، صـ ٣٠٥ وما بعدها.

تمتاز المدينة بالنشاط الرعوي ولهم باع في صيد البر ويعملون في صيد البحر خارج المدينة.[١]

وللمدينة أسواق معروفة وقائمة ومقصودة وفاعلة لبيع منتجاتها من التمور والحبوب والثروة الحيوانية والصوف والسمن والسلاح والذهب ولهم المكاييل المعروفة عند العرب، إضافة إلى بيع الرقيق وغير ذلك.[٢]

ويعد المقصد الثالث الواقع العسكري: فلقد أثرت الحروب الطويلة بين الأوس والخزرج والكر والفر بينهما إلى تراكم الخبرات العسكرية وتطور مهارات القتال والتجهيز وتخزين السلاح وكسب المعارف الحربية، ونجاحهم في أول اختبار لهم خارج المدينة في معركة بدر وثباتهم مع النبي ﷺ والمهاجرين وتقديم التضحيات.[٣] وتعد دار أهل المدينة دار منعة وحصون ومحاطة بالجبال والأودية والأحجار القوية مما يسهل حراستها وحمايتها واستثمارها في الدفاع عنها أمام هجمات الأعداء ومثاله ما حدث في غزوة الخندق.[٤]

ويعد المقصد الرابع الواقع الاجتماعي: حيث تمتاز المدينة قبل الاسلام بنظامها الاجتماعي القبلي متعدد القبائل والعشائر والمتنوع في الأحساب والأنساب والعريق بالقيم والفضائل والمكارم والشيمة والنخوة والمروءة، لكن بسبب الجاهلية وعبادة الاوثان ومؤامرات اليهود فانهم أمسوا يعيشون حالة من التفكك الاجتماعي والصراع الحربي المستمر الطويل العنيف وأصابهم حالة عامة من الاستياء من هذا الوضع والتطلع لوضع اجتماعي وسياسي أمثل، وفكروا في تنصيب ابن أبي ملكًا عليهم، لتأسيس سلطة مركزية تضع حدًا لهذه الصدامات والنزاعات.[٥]

وحينما التقى رهط من شباب الأوس والخزرج بحضرة النبي ﷺ في موسم الحج بمكة

---

(١) نور الدين أبو الحسن المصري: وفاء الوفاء للسمهودي، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٤م، صـ ١٩٨.

(٢) د. ابراهيم أحمد الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، صـ ٣٠٢.

(٣) أبو محمد عبد الملك بن هشام: السيرة النبوية لابن هشام، بيروت لبنان، المكتبة العصرية، ٢٠٠٤م، صـ ٦١٥.

(٤) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري: الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م، الجزء الثاني، صـ ٩٧٨.

(٥) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري: الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م، الجزء الثاني، صـ ٩٤٨.

المكرمة وسمعوا منه الدعوة الى عبادة الله تعالى والايمان ببعثته، ربطوا بينه وبين المعلومات التي سمعوها من قبل من يهود يثرب حول قرب بعثة نبي آخر الزمان وعلموا أوصافه ومحاسنه، وجدوا هذه الفرصة مناسبة للأيمان به ومبايعته نبيًا عربيًا قريشيًا ليتخلصوا من واقعهم الاجتماعي المزرى.(١)

ومما سبق من ذكر أوضاع المدينة السياسية والاقتصادية والاجتماعية أنها صارت بيئة مناسبة لقيام دولة الإسلام فيها لتوافر كل المستلزمات المادية والمعنوية، ومدينة محصنة أمنيا وتكتفي ذاتيا بالطعام والماء، وفيها فرصة لبناء دولة تحتضن الإسلام وتحمل شرف الدعوة إليه وتأوي المهاجرين إلى رياضها وبساتينها.(٢)

الفرع الثاني : ترسيخ دعائم التعايش السلمي في وثيقة المدينة المنورة

قدم حضرة النبي الأكرم ﷺ إلى المدينة المنورة وخطب في الناس أول خطبة، حثهم فيها على التمسك بدين الإسلام وحذرهم من عذاب النار ورغبهم برحمة الله تعالى وجنته، ثم قام باتخاذ الإجراءات اللازمة لقيام الدولة النبوية والتي تتمثل فيما يلي:

١ – المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.(٣)

٢ – بناء المسجد منطلق الإيمان، والعلم والشريعة والإحسان.(٤)

٣ – البناء الاقتصادي لأسواق المدينة وضبط أحكام البيع الشرعية.(٥)

٤ – كتابة الوثيقة، وهي العقد الاجتماعي الأول الذي ينظم شؤون القاطنين بالمدينة ويحدد علاقاتهم الداخلية والخارجية، ويعتبر إنجازها علامة على نجاح حضرة الرسول ﷺ في بناء

(١) عبد الرحمن بن خلدون: تاريخ ابن خلدون، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، الجزء الأول، ص، ٥١.

(٢) أبو عبد الله محمد بن يوسف الشامي: سبل الهدى والرشاد للصالحي، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م، الجزء الثاني، صـ ٤٥١.

(٣) أبو جعفر محمد بن جرير: تفسير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت – لبنان، دار المعرفة.١٩٨٠م، الجزء الثامن والعشرين، صـ ٤٠.

(٤) أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك للطبري، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ، تحقيق محمد أبو الفضل، الجزء الثاني، صـ ١٩٧.

(٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي: سيرة ابن هشام ،دار الصحابة للتراث بطنطا، ٢٠٠٧، الجزء الأول، صـ ٣٦.

دولة الإسلام، وحقق فيها دولة اتحادية فيدرالية ديمقراطية متقدمة رئيسها حضرة الرسول ﷺ ، بإقرار جميع الفصائل الموجودة على أرض المدينة ومرجعيتها العليا الشريعة الإسلامية، ولأفرادها حق السؤال والاستفسار والتثبت والمتابعة وحرية التنفيذ والحق في حرية العمل والرأي والاعتقاد والمشورة وممارسة الشعائر مع إقامة العدل والمساواة والدفاعي الجماعي والتعاون الأمني.[١]

وهنا وضع حضرة النبي ﷺ سياسة غيرت مجرى التاريخ، فقد أحيا شعبًا وأنشأ أمة وأسس دينا تبعته مليارات الناس على مر الزمان وتقادم الأوقات والدهور، ولم يسجل التاريخ اعتراض من اليهود وهم أحد المكونات الرئيسية لسكان المدينة على الوثيقة النبوية بكل ما اشتملت عليه من مبادئ.[٢]، ولا شك لدى المؤرخين في صحة وثيقة المدينة[٣].

من أهم بنود التعايش السلمي في وثيقة المدينة: -

أولًا: إنهاء مرحلة القبلية والانتقال لمرحلة الدولة: وجاء هذا المعنى في هذا النص: «إنهم- أي الشعب المسلم- أمة واحدة من دون الناس»، وهذا نقل العرب لأول مرة من مستوى القبيلة والدوران حولها والانتصار لها إلى مستوى الأمة.[٤]

ثانيًا: التكافل الاجتماعي بين القبائل الدولة: فذكر المهاجرين، وبنى عوف، وبنى ساعدة،

---

(١) نور الدين أبو الحسن المصري: وفاء الوفاء للسمهودي، الجزء الثاني، مرجع سابق، صـ ١٧٣.

(٢) بوزار، مارسيل: إنسانية الإسلام، مبادئ الشرعية وتجارب واقعية، ترجمة د. د عبد الحليم عويس، بيروت، دار الأدب ١٩٨٠، صـ ٤٤ وما بعدها.

(٣) وحول مدى صحة وثيقة المدينة أفرد إبراهيم بن محمد العلي في كتابه صحيح السيرة النبوية بابا لها فقال:" الحكم بوضع الوثيقة مجازفة، ولكن الوثيقة لا ترقى بمجموعها إلى مرتبة الأحاديث الصحيحة. فابن إسحاق في سيرته رواها دون إسناد مما يجعل روايته ضعيفة، وأوردها البيهقي من طريق ابن إسحاق أيضا بإسناد فيه سعد بن المنذر وهو مقبول فقط، وابن أبي خيثمة أوردها من طريق كثير بن عبد الله المزني وهو يروي الموضوعات وأبو عبيد القاسم بن سلام رواها بإسناد منقطع يقف عند الزهري، وهو من صغار التابعين فلا يحتج بمراسيله. ولكن نصوصا من الوثيقة وردت في كتب الأحاديث بأسانيد متصلة وبعضها أوردها البخاري ومسلم، فهذه النصوص هي من الحديث الصحيح وقد احتج بها الفقهاء، وبنوا عليها أحكامهم. كما أن بعضها ورد في مسند الإمام أحمد، وسنن أبي داود، وابن ماجه والترمذي، وهذه النصوص جاءت من طرق مستقلة عن الطرق التي وردت منها الوثيقة، ويضيف العلي : إذا كانت الوثيقة بمجموعها لا تصلح للاحتجاج بها في الأحكام الشرعية، سوى ما ورد منها من كتب الحديث الصحيح، فإنها تصلح أساسا للدراسة التاريخية التي لا تتطلب درجة الصحة التي تقتضيها الأحكام الشرعية". السيرة النبوية للعلي/ ١٨٨/٢

(٤) أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري: الكامل في التاريخ ابن الأثير، الجزء الأول، مرجع سابق، صـ ٢٩٥.

وبنى جشم، والأوس، وهم يتعاقلون بينهم «يدفعون الدية»، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف، «أي تفك أسراها وتدفع فديتهم»، والقسط بين المؤمنين «أي العدل بينهم.«[١]

ثالثًا: حماية الأقليات غير المسلمة: نصّت الوثيقة على: «وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين، ولا متناصر عليهم»، بمعنى يجب على الدولة نصرتهم والدفاع عنهم ضد من يعتدى عليهم بغير حق من داخل الدولة أو خارجها[٢].

رابعًا: الكفالة الاجتماعية وضمان الديات: فقد ضمن دستور الدولة الديات لأهل القتيل، مما أبطل عادة الثأر بين قبائل العرب التي مزقتهم وشردتهم قبل الإسلام، وألزم الدستور الجديد المسلمين جميعًا بأن يكونوا ضد المعتدى الظالم حتى يحكم عليه القاضي بحكم الشريعة.[٣]وهذا كله أدى إلى استتباب الأمن واستقرار المجتمع أمنيًا واقتصاديًا.

جاء في دستور المدينة: «وإنه من اعتبط مؤمنًا قَتلًا عن بينة فإنه قود به، إلا أن يرضى ولى المقتول بالعقل- أي الدية- وإن المؤمنين عليه كافة». اعتبط أي أهدر دمًا أو قتل.

خامسًا: المرجعية القانونية للدولة هي الشريعة الإسلامية: جاء في نص الوثيقة أن المرجعية في أي نزاع أو خلاف بينهم تكون للشريعة الإسلامية، «وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله وإلى محمد»، وهى شريعة حية مرنة ومتكاملة لا تعرف المحاباة لأحد لأنها من عند الله وحده.

سادسًا: دعم الدولة في حالة الاعتداء الخارجي: جاء في دستور المدينة: «وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين»، ويعنى ذلك أن المدينة وطن للجميع وعليهم جميعًا تحمل الأعباء المالية للدفاع عنها، بمن فيهم اليهود، إذا وقع عليها عدوان خارجي[٤].

سابعًا: الاستقلال المالي لكل طائفة: جاء في دستور المدينة: «وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم»، وهذا الاستقلال المالي والاقتصادي مهم جدًا للنماء الاقتصادي وكأنه

---

(١) أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك للطبري، الجزء الثاني، مرجع سابق، صـ ١٩٧.

(٢) د. ابراهيم أحمد الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، صـ٣١٣.

(٣) أبو عبد الله محمد بن يوسف الشامي: سبل الهدى والرشاد للصالحي، الجزء الثاني، مرجع سابق، صـ ٤٥١.

(٤) علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ، الجزء الثاني، صـ ١٧.

تأسيس للملكية الفردية والحرية الاقتصادية التي جاء بها الإسلام، ومن شروطها أن تكون من حلال وتدفع زكاتها.[١]

ثامنًا: العلاقة بين المسلمين واليهود هي النصح والبر والتعاون والخير: الأصل في العلاقة بين طوائف الدولة الجديدة ومكوناتها هو الصلة والتعاون والنصح لمصلحة الدولة والمجتمع والبر بينهم بكل ما تعنيه الكلمة. وورد في الوثيقة المدنية: «وَإِنَّ بَيْنَهُم النُّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ، وَالْبِرَّ دُونَ الإِثْمِ.«

تاسعًا: وجوب نصرة المظلوم: لأي أحد من مواطني الدولة بصرف النظر عن دينه وقبيلته، وجاء ذلك في بند «وإن النصر للمظلوم»، فالظلم مرفوض من الجميع ضد أي أحد مهما كان دينه أو عرقه أو قبيلته.[٢]

عاشرًا: حق الأمن والأمان لمواطني الدولة: وذلك بغض النظر عن دينه أو عرقه أو قبيلته، جاء في الدستور: «إنه من خرج- أي من المدينة- آمن، ومن قعد آمن، إلا من ظلم وأثم، وإن الله جار لمن برّ واتقى، ومحمد رسول الله ﷺ.«

حادي عشر: وجوب الدفاع المشترك ضد العدوان الخارجي: وذلك في الفقرة ٢٠ منها: «وإن بينهم النصر على من دهم يثرب»، بكل ما تحمله كلمة النصرة من معانٍ، "وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة» بند ٢١.

كان هذا عرضًا مختصرًا لبعض بنود «وثيقة المدينة» التي تبين معالم التعايش السلمي، ولك أن تلاحظ فيه الموضوعية الشديدة، فلم تكن له ديباجة تمدح الرسول ﷺ «القائد» أو له نهاية تعطيه صلاحيات استثنائية رغم مكانته كرسول ورئيس للدولة، فالدستور خلا من الثناء والمدح والإطراء للنبي أو للمسلمين، وكانت بنوده دقيقه فيها من الدقة والموضوعية والاهتمام بالحقوق والواجبات ما فيها، ولم تمنح المسلمين حقوقًا أفضل أو أكثر من يهود المدينة، ولكنها ساوت بينهم، وأعطت الجميع حريتين مهمتين، هما حرية العقيدة والعبادة،

(١) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري: الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، الجزء الثامن، مرجع سابق، صـ ٩٤٨.

(٢) عبد الرحمن بن خلدون: تاريخ ابن خلدون، الجزء الأول، مرجع سابق، صـ ١٩١.

والحرية الاقتصادية، ولم تلزمهم بشيء سوى بالتعاون سويًا حال الدفاع المشترك ضد العدوان الخارجي.

وثيقة المدينة تعد بحق نقلة حضارية من مرحلة القبيلة لمرحلة الدولة والأمة راعية الحقوق والحريات، فيها الدقة والموضوعية، وليس فيها الفخر الكاذب، ولا وصف الدولة الوليدة بالعظمى أو الكبرى رغم أنها كانت نواة لأكبر دولة هزمت الفرس والروم، وامتدت حتى سور الصين العظيم شرقًا وإلى القسطنطينية وطاجيكستان شمالًا، وإلى غانا جنوبًا، وإلى المحيط الأطلسي غربًا، سلام على النبي العظيم، أعظم مؤسس لهذه الدولة مترامية الأطراف، التي كانت نواتها الرائعة من المدينة ودستورها.

المطلب الثاني
التعايش السلمي وفقًا لمضامين وثيقة المدينة المنورة

تمهيد وتقسيم:

وثيقة المدينة أو دستور المدينة أو صحفة المدينة: هو أول دستور مدني في تاريخ الدولة الإسلامية. كُتب فور هجرة حضرة النبي الأكرم محمد ﷺ إلى المدينة المنورة.

وقد أطنب فيه المؤرخون والمستشرقون على مدار التاريخ الإسلامي، واعتبره أغلبهم مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية، ومَعلَمًا من معالم مجدها السياسي والإنساني، وكان الهدف من كتابة دستور المدينة هو تنظيم العلاقات بين مختلف الطوائف والجماعات في المدينة، وعلى رأسهم المهاجرين والأنصار والفصائل اليهودية وغيرهم، حتى يتمكن المسلمون واليهود وجميع الفصائل بمقتضى الدستور من التصدي لأي عدوان خارجي على المدينة.

الفرع الأول: **ضمان التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة المنورة**

الفرع الثاني: الحكمة النبوية في بنود وثيقة المدينة المنورة لضمان التعايش السلمي.

الفرع الأول : ضمان التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة المنورة

وبإبرام هذا الوثيقة وإقرار جميع الفصائل بما فيه أصبحت المدينة المنورة دولة وفاقيه يرأسها النبي محمد ﷺ ، والمرجعية العليا للشريعة الإسلامية، جميع الحقوق الإنسانية مكفولة فيها كحق حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر والمساواة والعدل.

يقول المستشرق الروماني جيورجيو: «يحوي هذا الدستور اثنين وخمسين بندا، كلها من رأي رسول الله. خمسة وعشرون منها خاصة بأمور المسلمين، وسبعة وعشرون مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، ولاسيما اليهود وعبدة الأوثان. وقد دُوّن هذا

الدستور بشكل يسمح لأصحاب الأديان الأخرى بالعيش مع المسلمين بحرية، ولهم أن يقيموا شعائرهم حسب رغبتهم، ومن غير أن يتضايق أحد الفرقاء. وضع هذا الدستور في السنة الأولى للهجرة، أي عام ٦٢٣م. ولكن في حال مهاجمة المدينة من قبل عدو عليهم أن يتحدوا لمجابهته وطرده.»

وقد كان الحد الوسط الطابع العام في حياة النبي ﷺ، وهو المنهج الملموس، والخط الظاهر، والسمة الواضحة في جميع أفعاله وتصرفاته، وشؤونه التربوية والسياسية والاجتماعية والعبادية وضمان آمن للهوية الحضارية وغيرها.

وعلى هذا الأساس المتين، انطلقت توجيهاته الحكيمة لأصحابه الكرام وأمته العظيمة، وفي أقواله الكريمة، من قاعدة الوسطية، وأرضية التوازن، وإعطاء كل ذي حقٍّ حقّه بالقسطاس المستقيم، من غير وكس ولا شطط ولا غلو ولا تقصير. وعلى هذا الخلق العظيم، والتصرف الحكيم ربّى أهل بيته العظام، وأصحابه العدول الكرام، فعاشوا في الأرض بهوية حضارية قوية فريدة، ورابطة روحية كريمة فكانوا أشداء على الكفار، رحماء بينهم.

ويبدأ تاريخ المنهج الوسط مبكرًا من بعثة الرسول الأكرم ﷺ؛ فقد كانت الدعوة فيما مضى بلا هوية محددة بل تارة إلى عبادة النار وتقديسها، أو الصلاة إلى الشمس وتعظيمها تارة أخرى، أو القول بقدَم العلم وإنكار وجود الخالق سبحانه، والإيمان بتناسخ الأرواح، وعبادة الملائكة والأبقار، وتأليه الأوثان والأحجار، وتكذيب السادة الأنبياء واتهامهم بالكبائر، واستباحة جميع المحرمات، ورفض الذبائح وهذه حصيلة الأفكار الخطيرة المنتشرة في مختلف أمم العالم قبل البعثة النبوية وخلالها والتي ساهمت على ضياع الهوية الروحية الإيمانية الصافية المستقيمة على منهج الصالحين من عباد الله تبارك وتعالى.

وفي خضم هذه المعركة القلقة، والاتجاهات المريضة، ومن بين الوثني الذي عكف دهوراً طويلة على عبادة الأصنام، والملحد الذي لا يؤمن بالله تعالى، والمشرك الذي يشرك مع الله تعالى خلقه جاء سيَّدنا محمد ﷺ برسالة الإسلام الحنيف، الذي تميز بخصائصه الفريدة، وأنظمته الرّبانية، وفي طليعتها الوسطية، والتوازن والاعتدال، وتحقيق معاني ضمان الهوية الإيمانية الروحية العلمية والحضارية. فدعا الناس جميعا إلى الإيمان بالله تعالى، خالق الكون ومبدعه، رافضا جحود الملا حدة، وأمر بتوجيه العبادة إليه تعالى وحده لا شريك له، مستنكراً عبادة الهندوس والبرهمية والمجوس والوثنية الملحدة في جزيرة العرب.

ورفض الإسلام الرهبانية، وتبرّأ منها، ورفض حرمانهم أنفسهم من طيبات الحياة الدنيا، وتعطيل حركتها في الأرض لعمارتها وبنائها. كما رفض في الوقت ذاته الاتجاه المادي الدنيوي الصرف. ودعا إلى التوفيق بين مطالب الروح ورغبات النفس، وإلى الجمع بين المادية والروحانية، والموازنة بين حقوق الدنيا وحقوق الآخرة. وسمع نداءات القلب، وأشواق الروح، كما سمع حاجات الجسم وميولاته، قال تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ولا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا}.(١)

بهذا الرسول الكريم ﷺ ، وهذا القرآن الكريم العظيم، شرفت الأُمة، ومتابعتهما والاهتداء بهديهما كانت خير الأمم، وأوسطها وأعدلها، وأجودها هوية، ثم كان أسعد هذه الأمة بإتباعهما، وأحرصهم على هديهما قولاً وعملاً واعتقاداً أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم تابعوهم ، ثم التابعون لهم بإحسان من القرون الثلاثة المفضلة، فهؤلاء جميعاً خيار الأمة، وأوسطها وأعدلها، ويلحق بهم كل من كان على مثل ما كانوا عليه من الهدى والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ في كل زمان ومكان.

ولكن بعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى، ومضى عصر الخلافة الراشدة بدأ بفعل صنائع الاستخراب ظهور التفرق والاختلاف، فخرجت الخوارج ببدعها ،وظهرت المعتزلة بغلوها وفتنها ،ثم توالى ظهور البدع ،وتكونت الفرق ، وتوارثت الأجيال كثيرا من الانحرافات العقدية والسلوكية وغيرها، فابتعدت عن منهج الاعتدال والتوسط الذي رسمه القران الكريم، ومارسه في الحياة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فضاعت الهوية الوطنية وتشعبت المشارب المتطرفة فغاب عن الأفق الجميل شمس المحبة وقمر السلام.

وإن المتدبر في الواقع الذي تعيشه الأمة اليوم يرى فرقًا شاسعًا في أهدافها، واختلافا غايتها، وفي مشاربها، وضياعا لهويتها الوطنية، وظهر الإفراط والتفريط، والغلو والجفاء، والإسراف والتقتير في عموم الأمة، ويجد المتابع كذلك أن هذا الواقع المرير قد أثر على المثقفين، فمنهم المُشرق، ومنهم المغرب ومنهم المفرط والمُفرط، ويرى بين هؤلاء المفكرين من

(١) سورة القصص: الآية/٧٧.

غلا وأفرط في الغلو، وعادة أفكار الخوارج القديمة في مجتمعنا الإسلامي، وهناك من فرط وجفا، وأضاع معالم الدين وأصول العقيدة وتبنى الأفكار اللادينية، فانتشر الأرجاء بين المسلمين، وضاعت معالم الحضارة الغراء وتفرق الناس أشتاتا وجماعات.

وبين هؤلاء وأولئك وقفت فئة تقتفي الأثر، وتصحح المنهج، وتقود الناس إلى الصراط المستقيم على منهج أهل الحق، ونخب الأمة، وتزكية النفوس، إنهم أهل الوسطية والاعتدال أولئك الذين ينفون عن هذا الدين غلو الغالين، وانتحال المبطلين، وتفريط الكسالى والمرجئين، ودعاوى المرجفين الزائغين، و وسط هذا الواقع المؤلم والاضطراب المهلك تشتد الحاجة إلى إرشاد الأمة إلى الصراط المستقيم والمنهج الوسط القويم لإنقاذها من كبوتها، وإيقاظها من رقدتها، وتذكير الدعاة والمصلحين بالمنهج الحق، والطريق البيّن الواضح. قال تعالى:[وَأَنَ هَذَا صراطي مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله].(١)

ولقد تأملت طويلاً عند قضية الغلو والجفاء، والإفراط والتفريط وضياع الهوية، وأيقنت أن الأمة بأمس الحاجة إلى معرفة خصائص الوسطية والاعتدال منقذاً لها من الانحراف الذي جلب عليها الرزايا والمصائب والنكبات باسم الارهاب والتكفير وبالتالي ضياع وتشتت الهوية الوطنية.

الفرع الثاني : الحكمة النبوية في بنود وثيقة المدينة المنورة لضمان التعايش السلمي

تجلت الحكمة النبوية الشريفة في وثيقة المدينة المنورة في مجموعة من البنود نستعرضها من خلال النقاط التالية: -

أولاً: القضاء على العصبية القبلية: قال دستور المدينة في ذلك: "إنهم [أي الشعب المسلم] أمة واحدة من دون الناس"(٢). وبهذا البند اندمج المسلمون على اختلاف قبائلهم وأنسابهم إلى جماعة الإسلام، فالانتماء للإسلام فوق الانتماء للقبيلة أو العائلة، وبهذا نقل رسول الله العرب من مستوى القبيلة إلى مستوى الأمة.(٣)

---

(١) سورة الانعام : الآية ١٥٣

(٢) أبو محمد عبد الملك بن هشام: السيرة النبوية لابن هشام، الجزء الثاني، مرجع سابق، صـ ٢٧٠.

(٣) د. حسن محي الدين القادري: دستور المدينة المنورة والدستور الأمريكي والبريطاني والأوروبي دراسة توثيقية تحليلية مقارنة، مرجع سابق، صـ ١٣٤.

ثانيًا: تحقيق معاني التعاون والتحابب والتآزر: وفي هذه القيمة كُتبت البنود التالية: المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين"[١]، وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين"[٢]

"وبنو سَاعِدَةَ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف، والقسط بين المؤمنين..."[٣]

"وبنو جُشَمٍ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف، والقسط بين المؤمنين.. "[٤]

"بنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف، والقسط بين المؤمنين.. "[٥]

"وَبَنُو الْأَوْسِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى ، وَكُلّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .."[٦]

"وَإِنّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا بَيْنَهُمْ أَنْ يُعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ"[٧].

ثالثاً: التأكيد على الوفاء بالعهود: وفي هذا الحق كُتب البند التالي: "وإن المؤمنين المتقين

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل:٢٧١/١

(٢) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي: مصنف ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، دار التاج – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٩ م، الجزء الخامس، صـ ٤١٩.

(٣) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي: مصنف ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، مرجع سابق ، صـ ٤١٩.

(٤) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي: مصنف ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، مرجع سابق ، صـ ٤١٩.

(٥) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي: مصنف ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، مرجع سابق ، صـ ٤١٩.

(٦) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي: مصنف ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، مرجع سابق ، صـ ٤١٩.

(٧) صحيح البخاري: باب ٦٧ رقم ٦٨٠٣

(أيديهم) على (كل) من بغى منهم أو ابتغى دسيعة[١] ظلم أو إثما أو عدوانا أو فسادا بين المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعا، ولو كان ولد أحدهم". وهذا نص في جواز حمل السلاح على أي فصيل من فصائل المدينة إذا اعتدى على المسلمين.. وبموجب هذا النص حُكم بالإعدام على مجرمي قريظة – بعد معركة الأحزاب (في ذي القعدة ٥ هـ/إبريل ٦٢٧ م) – ، لما تحالفوا مع جيوش الأحزاب الغازية للمدينة، وبغوا وخانوا بقية الفصائل، على الرغم من أنهم أبناء وطن واحد!

رابعًا: ضمان الحقوق الإنسانية: وجاء في هذا الأصل الأخلاقي البند التالي: "وإن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس."[٢] .. فلأي مسلم الحق في منح الأمان لأي إنسان، ومن ثم يجب على جميع أفراد الدولة أن تحترم هذا الأمان، وأن تجير من أجار المسلمُ، ولو كان المجير أحقرهم. فيُجير على المسلمين أدناهم، بما في ذلك النساء، وقد قال النبي -ﷺ- لأم هانئ: " أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمّ هَانِئٍ [٣]

خامسًا: حماية أهل الذمة والأقليات غير الإسلامية: وجاء في هذا الأصل: "وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم"[٤]. وهو أصل أصيل في رعاية أهل الذمة، والمعاهدين، أو الأقليات غير الإسلامية التي تخضع لسيادة الدولة وسلطان المسلمين .. فلهم –إذا خضعوا للدولة– حق النصرة على من رامهم أو اعتدى عليهم بغير حق سواء من المسلمين أو من غير المسلمين، من داخل الدولة أو من خارجها..

سادسًا: الأمن الاجتماعي وضمان الديات: وجاء في هذا الأصل: "وإنه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول (بالعقل)، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا

---

(١) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي: مصنف ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، مرجع سابق، صـ ٤٢٠.

(٢) صحيح مسلم: رقم ٢٥٢٩

(٣) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، الرياض ٢٠١٣م، الجزء الثاني، صـ ٧١.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي:١٠٦/٨

يحل لهم إلا قيام عليه"[١٣]. وبهذا أقر دستور المدينة الأمن الاجتماعي، وضمنه بضمان الديات لأهل القتيل، وفي ذلك إبطال لعادة الثأر الجاهلية، وبين النص أن على المسلمين أن يكونوا جميعًا ضد المعتدي الظالم حتى يحكم عليه بحكم الشريعة.. "ولا شك أن تطبيق هذا الحكم ينتج عنه استتباب الأمن في المجتمع الإسلامي منذ أن طبق المسلمون هذا الحكم"[١]

سابعًا: المرجعية في الحكم إلى الشريعة الإسلامية: وجاء في هذا الأصل: "وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله –عز وجل- وإلى محمد... "وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مردَّه إلى الله، وإلى محمد رسول الله، وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره"[٢]

ثامنًا: حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر مكفولة لكل فصائل الشعب: وجاء في هذا الأصل: "وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، ومواليهم وأنفسهم إلا من ظلم نفسه وأَثِم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته"[٣]

تاسعًا: الدعم المالي للدفاع عن الدولة مسؤولية الجميع: وجاء في هذا الأصل: "وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين"

فعلى كل الفصائل بما فيها اليهود أن يدعموا الجيش ماليًا وبالعدة والعتاد من أجل الدفاع عن الدولة، فكما أن المدينة وطن لكل الفصائل، كان على هذه الفصائل أن تشترك جميعها في تحمل جميع الأعباء المالية للحرب.

عاشرًا: الاستقلال المالي لكل طائفة: وجاء في هذا الأصل: "وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم" فمع وجوب التعاون المالي بين جميع طوائف الدولة لرد أي عدوان خارجي، فإن لكل طائفة استقلالها المالي عن غيرها من الطوائف[٤].

---

(١) سنن البيهقي:١٠٦/٨

(٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية: أحكام أهل الذمة، المحقق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، رمادى للنشر – الدمام، الطبعة: الأولى، الجزء الأول ، ١٩٩٧م، صـ ٥٤٣.

(٣) أبو عبد الله محمد بن يوسف الشامي: سبل الهدى والرشاد للصالحي، الجزء الثالث، مرجع سابق، صـ ٣٨٢.

(٤) إسماعيل بن عمر بن كثير عماد الدين أبو الفداء: البداية والنهاية لأبن كثير، دار الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر، ٢٠١٥م، الجزء الثالث، صـ ٢٢٧.

الحادي عشر: وجوب الدفاع المشترك ضد أي عدوان: وجاء في هذا الأصل: "وإن بينهم النصر على من دهم يثرب وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وفي هذا النص دليل صريح على وجوب الدفاع المشترك، ضد أي عدوان على مبادئ هذه الوثيقة.

الثاني عشر: النصح والبر بين المسلمين وأهل الكتاب: وجاء في هذا الأصل: "وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم"[1].فالأصل في العلاقة بين جميع طوائف الدولة –مهما اختلفت معتقداتهم– هو النصح المتبادل، والنصيحة التي تنفع البلاد والعباد، والبر والخير والصلة بين هذه الطوائف. وقد اشتمل دستور المدينة على قيم حضارية أخرى.

الثالث عشر: حرية كل فصيل في عقد الأحلاف التي لا تضر الدولة: وجاء في هذا الأصل: "وإنه لا يأثم امرؤ بحليفه"[2]

الرابع عشر: ووجوب نصرة المظلوم: وجاء في هذا الأصل : "وإن النصر للمظلوم."[٢٤]

الخامس عشر: وحق الأمن لكل مواطن: "إنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم وأثم، وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول"[٢٥].

وهذه بعض معالم الحضارة الإسلامية في دستور المدينة، تبين كيف سبق النظامُ الإسلامي جميع الأنظمة في إعلاء قيم التسامح والتكافل والحرية ونصرة المظلوم وهو ما تتبناه النظم الدستورية المعاصرة وعلى وجه الخصوص النظام الدستوري في مملكة البحرين حيث ظهر ذلك في الديباجة الدستورية كما احتوت عليه العديد من النصوص في متن النص الدستوري وأكد عليه الميثاق الوطني.

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي: سيرة ابن هشام، الجزء الثاني، مرجع سابق، صـ ٢٧١.
(٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية: أحكام أهل الذمة، مرجع سابق، صـ ٥٤٤.

المبحث الثاني

التعايش السلمي في مملكة البحرين

تمهيد وتقسيم:

في ضوء فهم مقاصد وثيقة المدينة المنورة وانطلاقًا من أن الشريعة الإسلامية مصدر للنظام القانوني بمملكة البحرين، وهو ما دفع المملكة للسعي الحثيث لتحقيق التعايش السلمي بين مختلف الطوائف والمكونات انطلاقًا من النصوص الدستورية وترسيخًا للقيم الإسلامية التي تنتمي إليها المملكة، والتعايش السلمي يعتمد على عدة عوامل، منها الاحترام المتبادل بين الأفراد أو الجماعات المختلفة، التفاهم المتبادل فيما بينهم، القائم على التسامح والتعاون والحوار.

ويهدف تحقق التعايش السلمي إلى العديد من النتائج المجتمعية منها: أنه يهدف إلى تحقيق الاستقرار في المجتمع، ويعزز التماسك الاجتماعي بين الأفراد والمجتمع، كما يساهم في تحقيق التنمية ويعزز السلام في المجتمع[١]، ولذلك تبنت مملكة البحرين العديد من المبادرات لتعزيز الحوار بين الأديان والحضارات والثقافات[٢]، منها ملتقى البحرين للحوار بين الشرق والغرب عام ٢٠٢٢م[٣]، والحوار الإسلامي – الإسلامي ٢٠٢٥م[٤]، بل وتتخذ الإجراءات الازمة لتحقيق التعايش والتسامح على الصعيد الدولي[٥]، ونبين ذلك من خلال مطلبين على النحو

---

(١) ومن أمثلة التعايش السلمي .التعايش السلمي بين الأديان المختلفة .التعايش السلمي بين الثقافات المختلفة التعايش السلمي بين الأجناس المختلفة. التعايش السلمي بين الأفراد المختلفة في المجتمع، د. أحمد عيد عبد الحميد ابراهيم: حق الإنسان في حرية الفكر والاعتقاد (من منظور إسلامي)، المجلد ٣٧، العدد ٣٧ ، إبريل ٢٠٢١م، صـ ٥٤.

(٢) تبنت مملكة البحرين لتحقيق التعايش السلمي تنظيم مؤتمرات دولية وأطلقت وثيقة عالمية لتعزيز الحريات الدينية والتعايش السلمي، كما تم تخصيص كرسي للدراسات الحوار والتعايش السلمي بين الأديان في جامعة إيطالية، وتساند المملكة جهود الأمم المتحدة والوكالات الدولية في خدمة الإنسانية ودعم التنمية المستدامة وتمكين المرأة والشباب

(٣) ملتقى البحرين للحوار بين الشرق والغرب: شيخ الأزهر يطلق مبادرة تاريخية للتقارب بين المذهب والأديان، النشر بنك دبي الإسلامي، مجلد ٤٣ العدد ٥٠٦، ديسمبر ٢٠٢٢م، http://search.mandumah.com/Record/1337174

(٤) مؤتمر البحرين "الحوار الإسلامي- الإسلامي" تحت عنوان "أمة واحدة ومصير مشترك"، المنعقد بالبحرين يومي ١٩ و٢٠ فبراير ٢٠٢٥م.

(٥) محمد وليد محمد: تدابير البحرين للتسامح على الصعيد الخارجي، مجلة القانون المغربي، العدد ٤٤، يوليو ٢٠٢٠م. رابط:

http://search.mandumah.com/Record/1157852

التالي: -

المطلب الأول: - التعايش السلمي وفقًا لمضامين الدستور البحريني

المطلب الثاني: - مؤتمر الحوار الإسلامي - الإسلامي بالمنامة والتعايش السلمي

المطلب الأول
التعايش السلمي وفقًا لمضامين الدستور البحريني

تمهيد وتقسيم:

من الضروري بمكان تحديد الدلالات اللغوية للتعايش، فنجد أن أصله تعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة ومنها التعايش السلمي، وعايشه عاش معه، والعيش معناه الحياة[(١)]، ويعرف التعايش بأنه " تفاعل متبادل بين طرفين مختلفين في العادات أو المعتقد أو الدين، ويكون في المجتمعات متنوعة الديانات أو الثقافات التي ينتمي أفرادها إلى أصول مختلفة في الثقافة أو الدين أو العرق"[(٢)].

وتعد مملكة البحرين نموذجًا للتعايش السلمي بين مختلف المكونات المجتمعية، فالبحرين هي دولة متعددة الثقافات والأديان، حيث يعيش المسلمون والمسيحيون واليهود والهندوس معًا في سلام ووئام، ويعتمد التعايش السلمي في البحرين على عدة عوامل، منها: التسامح الديني: فالبحرين تعتبر دولة تسامحيه، بالإضافة إلى رعاية الاحترام المتبادل بين مختلف المكونات المجتمعية، كما يتعاون البحرينيون معًا في مختلف المجالات، بما في ذلك الاقتصاد والتعليم والصحة، وهو مجتمع منفتح على الحوار بين مختلف المكونات المجتمعية، وهو نموذج يحتذى به في المنطقة والعالم، ونبين ذلك من خلال الفرعيين التاليين: -

الفرع الأول: - الحماية القانونية للتعايش السلمي في مملكة البحرين.

الفرع الثاني: - دور مركز الملك حمد العالمي لرعاية التعايش السلمي.

---

(١) المعجم الوسيط، صادر عن مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر الطبعة الرابعة ٢٠٠٨م، صـ ٦٣٩.

(٢) د. عبد العزيز عن الجمال: التعايش السلمي، مجلة الجامعة الوطنية، العدد ١٥، ديسمبر ٢٠٢٠، صـ ٧٧؛ د. يسري وجيه السعيد: في مفهوم التعايش الديني الماضي والحاضر والأفاق المستقبلية، مجلة زواد التي تصدر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط المغرب، العدد ٥٨، لعام ٢٠١٩م، صـ ٨٠.

الفرع الأول : الحماية القانونية للتعايش السلمي في مملكة البحرين

ليس أكثر دلالة على حماية التعايش السلمي من نصوص الدستور بمملكة البحرين وميثاق العمل الوطني، ونجد النص على ذلك في ديباجة الدستور من تعهد الملك انطلاقًا من المسئولية الوطنية والقومية والدولية، وعرفانا بحق الله، وبحق الوطن والمواطنين، وبحق المبدأ والمسئولية الإنسانية، وتنفيذا للإرادة الشعبية التي أجمعت على المبادئ التي تضمنها ميثاق عملنًا الوطني، لتحقيق مستقبل تتكاتف فيه جهود جميع الجهات والأفراد، وتتفرغ فيه السلطات في ثوبها الجديد لتحقيق الآمال والطموحات في عهد ظلله العفو، معلنا تمسكه بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجاً، في ظل انتمائه إلى الأمة العربية المجيدة، وارتباطه بمجلس التعاون لدول الخليج العربية ارتباطاً حاضراً ومصيرياً، وسعيه إلى كل ما يحقق العدل والخير والسلام لكل بني الإنسان [١].

ويؤكد في الديباجة على الاقتناع بأن النظم الاجتماعية والإنسانية ليست أدوات أو آلات جامدة تنتقل دون تغيير من مكان إلى آخر، وإنما هي خطاب إلى عقل الإنسان وروحه ووجدانه، تتأثر بانفعالاته وظروف مجتمعه.

وتحقق للجميع القيم الرفيعة والمبادئ الإنسانية العظيمة التي تضمنها الميثاق، والتي تكفل للشعب النهوض إلى المنزلة العليا التي تؤهله لها قدراته واستعداداته، وتتفق مع عظمة تاريخه، وتسمح له بتبوُّء المكان اللائق به بين شعوب العالم المتمدين[٢].

ثم بين الدستور في المادة الأول طبيعة انتماء المملكة بأنها عربية إسلامية مستقلة ذات سيادة تامة، شعبها جزء من الأمة العربية، وإقليمها جزء من الوطن العربي الكبير[٣].

وبين أن نظام الحكم في مملكة البحرين ديمقراطي، السيادة فيه للشعب مصدر السلطات جميعا، وتكون ممارسة السيادة على الوجه المبين بهذا الدستور[٤].

---

(١) ديباجة دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل، الجريدة الرسمية نشر بعدد خاص رقم ٢٥١٧ الموافق يوم الخميس ١٤ فبراير ٢٠٠٢م.

(٢) ديباجة دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل

(٣) المادة (١) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل

(٤) المادة (١) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل

ونص على المساواة بين المواطنين، رجالاً ونساءً، وكفل لهم حق المشاركة في الشئون العامة والتمتع بالحقوق السياسية، بما فيها حق الانتخاب والترشيح، وذلك وفقاً لهذا الدستور وللشروط والأوضاع التي يبينها القانون. ولا يجوز أن يحرم أحد المواطنين من حق الانتخاب أو الترشيح إلا وفقاً للقانون[١].

ثم رسخ قواعد الحكم من خلال النص على أن العدل أساس الحكم، والتعاون والتراحم صلة وثقى بين المواطنين، والحرية والمساواة والأمن والطمأنينة والعلم والتضامن الاجتماعي وتكافؤ الفرص بين المواطنين دعامات للمجتمع تكفلها الدولة[٢].

ومن أهم عناصر حماية التعايش السلمي سعي المشرع الدستوري لحماية الأسرة حيث نص على أن الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، يحفظ القانون كيانها الشرعي، ويقوي أواصرها وقيمها، ويحمي في ظلها الأمومة والطفولة، ويرعى النشء، ويحميه من الاستغلال، ويقيه الإهمال الأدبي والجسماني والروحي. كما تُعنى الدولة خاصة بنمو الشباب البدني والخلقي والعقلي[٣].

بل وتكفل الدولة تحقيق الضمان الاجتماعي اللازم للمواطنين في حالة الشيخوخة أو المرض أو العجز عن العمل، أو اليتم أو الترمل أو البطالة، كما تؤمّن لهم خدمات التأمين الاجتماعي والرعاية الصحية، وتعمل على وقايتهم من براثن الجهل والخوف والفاقة[٤].

ثم بين واجب الدولة بأن تصون الدولة التراث العربي والإسلامي، وتسهم في ركب الحضارة الإنسانية، وتعمل على تقوية الروابط بين البلاد الإسلامية، وتحقيق آمال الأمة العربية في الوحدة والتقدم[٥].

وحمى المشرع الدستوري الاقتصاد الوطني أساسه العدالة الاجتماعية، وقوامه التعاون

---

(١) المادة (١) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل
(٢) المادة (٤) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل
(٣) المادة (٥) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل
(٤) المادة (٥) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل
(٥) المادة (٦) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل

العادل بين النشاط العام والنشاط الخاص، وهدفه التنمية الاقتصادية وفقا لخطة مرسومة، وتحقيق الرخاء للمواطنين، وذلك كله في حدود القانون، وكفل الدستور للدولة أن تعمل الدولة على تحقيق الوحدة الاقتصادية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول الجامعة العربية، وكل ما يؤدي إلى التقارب والتعاون والتآزر والتعاضد فيما بينها[١].

ونص على أن تكفل الدولة تضامن المجتمع في تحمل الأعباء الناجمة عن الكوارث والمحن العامة وتعويض المصابين بأضرار الحرب أو بسبب تأدية واجباتهم العسكرية [٢].

وليضمن التعايش السلمي نص على أن الناس سواسية في الكرامة الإنسانية، ويتساوى المواطنون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة[٣]، وكفل الدستور الحرية الشخصية وفقاً للقانون[٤].

وكما نص على أن حرية الضمير مطلقة، وتكفل الدولة حرمة دُور العبادة، وحرية القيام بشعائر الأديان والمواكب والاجتماعات الدينية طبقا للعادات المرعية في البلد[٥].

وضمن لكل إنسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو غيرهما، وذلك وفقا للشروط والأوضاع التي يبينها القانون، مع عدم المساس بأسس العقيدة الإسلامية ووحدة الشعب، وبما لا يثير الفرقة أو الطائفية[٦].

ومن أرقي مضامين التعايش النص على أن السلام هدف الدولة، وسلامة الوطن جزء من سلامة الوطن العربي الكبير، والدفاع عنه واجب مقدس على كل مواطن، وأداء الخدمة العسكرية شرف للمواطنين ينظمه القانون[٧].

بل ولكي يعظم مجريات التعايش السلمي على المستوى الإقليمي والدولي نص على أن

---

(١) المادة (١٠) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل

(٢) المادة (١٢) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل

(٣) المادة (١٨) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل

(٤) المادة (١٩) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل

(٥) المادة (٢٢) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل

(٦) المادة (٢٣) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل

(٧) المادة (٣٠) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل

الحرب الهجومية محرمة، ويكون إعلان الحرب الدفاعية بمرسوم يعرض فور إعلانها على المجلس الوطني للبت في مصيرها[١]. انطلاقا من تلك النصوص لعبت مملكة البحرين دورا لا ينكر في تحقيق التعايش السلمي على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، حيث تم إنشاء مركز الملك حمد العلمي لرعاية التعايش السلمي والذي لعب دورًا محوريًا.

الفرع الثاني : دور مركز الملك حمد العالمي لرعاية التعايش السلمي

كانت مملكة البحرين سباقة في احتضان الحوار بين الأديان والمذاهب وبدأ ذلك مع بداية الألفية الجديدة، فكانت مملكة البحرين مقرًا لمؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي الأول عام ٢٠٠٢م ثم مؤتمر التقريب بين المذاهب الإسلامية عام ٢٠٠٣م وقمة الأمن الإقليمي حوار المنامة عام ٢٠٠٤م، ومؤتمر الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان عام ٢٠١٤م، ثم تدشين إعلان مملكة البحرين لعام ٢٠١٧م بتعزيز التسامح الديني والتعايش السلمي في العالم[٢].

ولقد استقطبت البحرين أنظار العالم بإعلان المبادرة البحرينية للتسامح الصادرة في ١٣ سبتمبر ٢٠١٧م بنيويورك، استمرارا للثوابت البحرينية الجامعة للإنسانية، حيث دعا ملك مملكة البحرين في يوم الثلاثاء ١٠ أكتوبر ٢٠١٧م لتتصل حلقات الحاضر بالماضي حين كتب مملكة " قررنا أن ننشئ إعلان مملكة البحرين الذي يدعو إلى التسامح الديني والتعايش السلمي في جميع أنحاء العالم، قد يجد البعض هذا أمرا مفاجئا ولكنه ليس كذلك بالنسبة لمئات المسلمين من المسلمين المحبين للسلام في جميع أنحاء العالم، لقد قمنا بتأليف الإعلان بالتشاور مع علماء السنة والشيعة جانبًا إلى جنب مع رجال الدين المسيحيين والحاخامات اليهود[٣].

وعبر تاريخ البحرين ترسخ فيها التعايش والسلام وظهر ذلك جليًا عبر بناء الكنائس والمعابد

---

(١) المادة (٣٦) من دستور مملكة البحرين الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م والمعدل

(٢) وزير الخارجية في مملكة البحرين، مملكة البحرين منارة التسامح والتعايش بين الأديان والثقافات، مجلة النشرة الدبلوماسية الشهرية وزارة الخارجية البحرينية، العدد ١٤، مارس ٢٠١٨م، صـ ٧٧.

(٣) محمد وليد محمد: تدابير البحرين للتسامح على الصعيد الخارجي، صـ ١٢٥.

التي بنيت بجوار المساجد، ليعكس التراث الوطني كمنارة للتسامح الديني في العالم العربي، في وقت كان فيه الدين كثيرا ما يستخدم في جميع أنحاء العالم لنشر الكراهية والشقاق، بينما كان في البحرين نعمة يدلل على التنوع في مجتمع يرحب الأطياف المسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية والإنجيلية، وتعانق تلك الكنائس مع المعابد اليهودية، فنجد معابد الهندوس التي مر عليها ٢٠٠ عام ومعابد لطائفة السيخ مع انتشار مساجد المسلمين السنة والشيعة في تعانق يدلل على عراقة المملكة لتكون عنوان للسلام والتسامح[١].

وفي إطار الدور الرائد للمملكة ولترسيخ النصوص الدستورية على أرض الواقع وتماشيًا مع النهج الفريد باحتضان الحوارات بين الأديان والمذاهب أصدر جلالة الملك المفدى حمد بن عيسى آل خليفة: الأمر الملكي رقم (١٥) لسنة ٢٠١٨ بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي[٢].

حيث يجسِّد المركز في رؤيته ورسالته وأهدافه المبادئ المستخلَصة من تاريخ وحضارة مملكة البحرين عبر عصورها، والمتمثلة في الانفتاح على جميع الحضارات والأديان والثقافات، وتعزيز قيم التعايش والتسامح والسلام، مستلهماً في ذلك إعلان البحرين الصادر في ١٣ سبتمبر ٢٠١٧م ليكون نموذج للتعددية الدينية، حيث جاء في توقيت يحتاج فيه العالم أجمع إلى ما يسهم في تحقيق التكاتف الدولي والتلاحم بين الجميع لتجاوز المشكلات والأزمات ولتقديم نموذجا بناء في تعزيز التعايش السلمي والتسامح المجتمعي بين مختلف الأديان والمذاهب[٣].

ويعد تأسيس مركز الملك حمت العلمي للحوار والتعايش السلمي هو خطوة أخرى لتعزيز دور مملكة البحرين ومكانتها على مستوى الإقليمي والدولي لتعزيز ثقافة السلم والانفتاح والتعايش بين الثقافات المختلفة، ونشر قيم ومبادئ الأخوة والصداقة والاحترام والتقارب

(١) زهراء المرزوق: خواطر من أرض السلام حب البحرين والإنسان منذ غابر الأزمان، مجلة الدبلوماسية، صادر عن وزارة الخارجية البحرين، العدد ٢١، مارس ٢٠١٩م. صـ ١٩.

(٢) الأمر الملكي رقم (١٥) لسنة ٢٠١٨ بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي الصادر بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٨م.

(٣) المادة (٢) من الأمر الملكي رقم (١٥) لسنة ٢٠١٨ بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي الصادر بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٨م.

الإنساني عبر ندوات ومؤتمرات وبرامج في مختلف المحافل المحلية والإقليمية والدولية[١].

ويهدف المركز إلى:

١- إبراز منظومة القيم والمشتَرَكات الجامعة بين الحضارات والثقافات، والتعريف بها، والعمل على إثراء مسيرة التسامح والتعايش السلمي من خلالها.

٢- التوعية بأهمية تلاقي الحضارات وتمازُجِها لتحقيق السِّلْم العالمي والعيش الإنساني المشترك.

٣- تعزيز السِّلْم العالمي والعيش المشترك بين البشر من خلال ما تجسِّده المشتَرَكات الجامعة بين الحضارات.

٤- إحداث حركة تنويرية من خلال التوعية بأهمية الحوار والالتقاء على ما اتَّفقت عليه الحضارات والثقافات من مشتَرَكات أخلاقية وحقوقية.

٥- مكافحة الفكر المتطرف المغذِّي للعنف والكراهية والإرهاب.

٦- إظهار إيجابية التعددية والتنوع والتعايش والتسامح في حاضر المجتمع البحريني وموروثه الثقافي[٢].

٧- المهام الأخرى التي يُكلف بها من قبل الديوان الملكي[٣].

وللمركز في سبيل تحقيق أهدافه القيام بما يلي:

١- إقامة المعارض والندوات والمؤتمرات داخل وخارج مملكة البحرين.

٢- توظيف وسائل الإعلام بمستوياتها كافة لتعزيز ثقافة الحوار ودعم مسيرة العيش الإنساني والسِّلْم العالمي.

---

(١) وزير الخارجية في مملكة البحرين، مملكة البحرين منارة التسامح والتعايش بين الأديان والثقافات، مجلة النشرة الدبلوماسية الشهرية وزارة الخارجية البحرينية، العدد ١٤، مارس ٢٠١٨م، صـ ١١.

(٢) المادة (٤) من الأمر الملكي رقم (١٥) لسنة ٢٠١٨ بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي الصادر بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٨م.

(٣) إضافة البند السابع للمادة (٤) بموجب التعديل بموجب الأمر الملكي رقم (٤٨) لسنة ٢٠٢٤ بتعديل بعض أحكام الأمر الملكي رقم (١٥) لسنة ٢٠١٨ بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي الصادر بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠٢٤م.

٣- التنسيق والتعاون مع المراكز والمنظمات العالمية وسائر الجمعيات والمؤسسات والجهات والشخصيات المهتمة بحوار الحضارات والثقافات.

٤- تنظيم جائزة دولية تُمنح سنوياً للأشخاص والمنظمات تشجيعاً للأعمال والجهود الرائدة في مجال حوار الحضارات والتعايش.

٥- الإشراف بوجه عام على الفعاليات التي تقوم بها أو تشارك فيها الجاليات الأجنبية، داخل مملكة البحرين أو خارجها، والتي تدخل ضمن أهدافه[١].

ويراعى عند تشكيل المجلس تمثيل مختلف الجماعات الدينية والثقافية والعِرْقية، بما يعبِّر عن التعايش في المجتمع وكذلك تحقيق السِّلْم العالمي والعيش الإنساني المشترك[٢]، يرفع الأمين العام تقريراً سنوياً للمجلس يتضمن جميع أعمال وأنشطة المركز وإيراداته ومصروفاته[٣].

وفي نطاق فعاليات مركز حمد العلمي للحوار والتعايش السلمي بادرت مملكة البحرين لتشجيع الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان ودعم السلم والأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، بهدف مناهضة التطرف والكراهية الدينية والطائفية والعنصرية وتم تدشين كرسي الملك حمد للحوار بين الأديان والتعايش السلمي في جامعة (اسبينزا) في روما عام ٢٠١٦م[٤].

وشاركت مملكة البحرين في العديد من الأنشطة على المستوى الدولي من الاجتماع العالمي للحوار والثقافة في الأمم المتحدة عام ٢٠٠٨م، حيث أكدت البحرين على استعدادها لاستضافة الأمانة العامة لحوار الأديان والثقافات ليكون مقرها المنامة ودعت لتبني إعلان

(١) المادة (٥) من الأمر الملكي رقم (١٥) لسنة ٢٠١٨ بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي الصادر بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٨م.

(٢) المادة (٦) من الأمر الملكي رقم (١٥) لسنة ٢٠١٨ بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي الصادر بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٨م.

(٣) المادة (١٢) من الأمر الملكي رقم (١٥) لسنة ٢٠١٨ بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي الصادر بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٨م.

(٤) البعثة الدائمة البحرينية لدى الأمم المتحدة في جنيف ٢٠١٧ بيان مقدم إلى أمانة اللجنة الاستشارية لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، جنيف ٧ نوفمبر ٢٠١٧م.

عالمي من قبل الأمم المتحدة يتضمن دور للأديان في إرساء السلام والعدالة والحرية في العالم، وأكدت على أن تنوع الأديان والمذاهب ينبغي أن يكون رافدا للحوار الذي يحصن البشرية ضد النزاعات والصراعات[١].

كما شارك في مملكة البحرين في المؤتمر الوزاري من أجل الحرية الدينية بواشنطن ٢٠١٨م، ونادت بتعزيز الحرية الدينية وبذل كل الجهود لإرساء دعائم التعايش السلمي بين البشر جميعا وبينت أن التطرف والجهل من أهم موانع الحرية الدينية واحترام الأديان[٢].

وكما شاركت مملكة البحرين في مؤتمر تعزيز الحرية الدينية ٢٠١٩م، المنعقد في مدينة واشنطن، وأكدت المملكة على ضرورة مضاعفة جهود المجتمع الدولي من أجل القضاء على خطاب التطرف والكراهية والطائفية، وتبني موقف جمال للحد من انتشار الأفكار المتطرفة في مختلف وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وضرورة التعاون للتصدي للمنظمات الإرهابية للحفاظ على التنوع الديني وتحقيق التعايش السلمي [٣].

وتسعى المملكة جاهدة لتنظيم العديد من الندوات لنشر ثقافة التعايش السلمي والتسامح المجتمعي حيث عقدت بمناسبة اليوم العالمي للتسامح الموافق ١٦ نوفمبر ٢٠١٣م، ندوة نظمتها الجمعية البحرينية للتسامح والتعايش بين الأديان بمقر الجمعية في المنامة بعنوان نشر ثقافة التسامح ومسؤولية المجتمع[٤].

كما أقامت جمعية **"هذه هي البحرين"** فاعلية في يناير ٢٠١٨م، في مدينة مومباي الهندية بالتعاون مع مؤسسة "سيمون وزينثال" الأمريكية لتعزيز ثقافة التسامح والقضاء على

---

(١) كلمة صاحب الجلالة الملك حمد ملك مملكة البحرين ٢٠٠٨ الجلسة الافتتاحية لحوار الأديان مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة، نيويورك ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨م.

(٢) صحيفة البلاد، وزير الخارجية، البحرين من أفضل نماذج التعايش الديني، مملكة البحرين عدد ٢٧ يوليو ٢٠١٨م.

(٣) صحيفة أخبار الخليج: تدشين مركز الملك حمد العالمي للحوار بين الأديان في مارس المقبل، البحرين العدد ٢٥ يناير ٢٠١٨م.

(٤) يوسف بوزبون: البحرينية للتسامح والتعايش تؤكد التسامح مسؤولية الجميع.. والعنف يعيق مسيرة الأوطان، جريدة أخبار الخليج اليومية مملكة البحرين، ١٧ نوفمبر ٢٠١٨.م

التطرف والإرهاب[١]، كما عقد مركز عيسى الثقافي مؤتمر تاريخ التسامح الديني والمذهبي في البحرين في نوفمبر ٢٠١٥م[٢].

ومن خلال ذلك تلعب مملكة البحرين دور في التعددية والحوار الديني بمنظمة التعاون الإسلامي حيث كان لها دور في تعزيز قيم الحوار بين الأديان والحضارات ومواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، ويظل دورها في التقريب بين المذاهب الإسلامية دور لا ينكر وظهر ذلك جليًا في العديد من المؤتمرات الحوارية والتي نستعرض آخرها في المطلب التالي.

المطلب الثاني

مؤتمر الحوار الإسلامي - الإسلامي بالمنامة والتعايش السلمي

تمهيد وتقسيم:

دأبت مملكة البحرين على احتضان مؤتمرات الحوار بين الأديان والمذاهب المختلفة وكان آخرها المؤتمر المنعقد يومي ١٩ و٢٠ فبراير ٢٠٢٥م، مؤتمر "الحوار الإسلامي- الإسلامي" تحت عنوان "أمة واحدة ومصير مشترك"، وحضر مؤتمر "الحوار الإسلامي – الإسلامي" شيخ الأزهر الشريف رئيس مجلس حكماء المسلمين الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، وبمشاركة أكثر من ٤٠٠ شخصية من العلماء والقيادات والمرجعيات الإسلامية والمفكرين والمثقفين والمهتمين من مختلف أنحاء العالم، واختتم مؤتمر الحوار الإسلامي، الذي استضافته العاصمة البحرينية المنامة، ونبين ذلك المؤتمر الدال على التعايش السلمي من خلال الفرعيين التاليين:

- الفرع الأول: دلالات عنوان أمة واحدة ومصير مشترك

-الفرع الثاني: مخرجات المؤتمر لضمان التعايش السلمي

الفرع الأول : دلالات عنوان أمة واحدة ومصير مشترك

تحتضن مملكة البحرين مؤتمرات الحوارات الإسلامية للمرة الثانية بعنوان أمة واحدة ومصير مشترك، ويؤكد المؤتمر على أهمية الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية، مؤكدا أنها تمثل عهدًا وميثاقًا يتطلب التعاون لتحقيق مقتضيات الأخوة الإسلامية، والمطلوب هو الحوار

(١) محمد وليد محمد: تدابير البحرين للتسامح على الصعيد الخارجي، ص ١٣١.

(٢) وزير الخارجية في مملكة البحرين، مملكة البحرين منارة التسامح والتعايش بين الأديان والثقافات، مجلة النشرة الدبلوماسية الشهرية وزارة الخارجية البحرينية، العدد ١٤، مارس ٢٠١٨م.

والتفاهم الذي يستوعب الجميع لمواجهة التحديات المشتركة مع الالتزام بآداب الحوار وأخلاقه[١].

وكان العنوان المؤتمر دلالات لفظية واقعية حيث صيغ بشكل عنوان جامع يشتمل على فكرة أمة واحدة للدلالة على أمة الإسلام وهو انطلاق من حديث النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عمرو بن عباس قال: حدثنا ابن مهدي قال: حدثنا منصور بن سعد عن ميمون بن سياه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله، فلا تخفروا الله في ذمته[٢]، إذا كان الشق الثاني من العنوان هو الإقرار بالمصير المشترك لتلك الأمة خاصة مع تكالب الأمم عليها وما تمر به من مرحلة ضعف وهوان.

ويهدف المؤتمر إلى تعزيز التعاون بين المرجعيات الدينية والعلمية والإعلامية لمواجهة ثقافة الكراهية، مشيرًا إلى ضرورة تجريم الإساءة واللعن من جميع الأطراف، ومراجعة التراث الفكري والثقافي في جميع مدارس المسلمين لتجاوز الأخطاء الاجتهادية من خلال النقد الذاتي.

كما أنه يجب على المسلمين توحيد الجهود لدعم القضايا الإسلامية الكبرى، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، ومقاومة الاحتلال، إضافة إلى مواجهة الفقر والتطرف، كما دعا إلى إذابة الخلافات الثانوية تحت مظلة "الأخوة الإسلامية"، مشددا على ضرورة مشاركة المؤسسات العلمية الإسلامية الكبرى في إنجاز مشروع علمي شامل يُحصي قضايا الاتفاق بين المسلمين في العقيدة والشريعة والقيم، حتى يمكن تعزيز التفاهم والتقارب بينهم[٣].

---

(١) مؤتمر الحوار الإسلامي- الإسلامي المنعقد في المنامة يومي ١٩ و٢٠ فبراير ٢٠٢٥م، مؤتمر "الحوار الإسلامي- الإسلامي" تحت عنوان "أمة واحدة ومصير مشترك".

(٢) رواه البخاري: كتاب عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، الجزء الرابع صـ ١٢٤.

(٣) يعد مؤتمر الحوار الإسلامي – الإسلامي المنعقد بالمنامة علامة فارقة في مسيرة تعزيز الوحدة والتضامن بين المسلمين والذي يعد من أحد المبادئ الجوهرية في الإسلام قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»، «سورة: آل عمران: ١٠٣»، ومن السنة النبوية قال النبي محمد (ص): «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، كما عد هذا المؤتمر وثيقة مرجعية يمكن الاستفادة منها في المستقبل لتحقيق الأهداف المشتركة للأمة الإسلامية على المستوى السياسي لمواجهة التحديات الخارجية والتدخلات الأجنبية، وعلى المستوى الاجتماعي المساهمة في تقليل النزاعات الطائفية وتحقيق السلم المجتمعي، وعلى المستوى الاقتصادي تشجيع التبادل التجاري والتعاون في الموارد وتحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية

كما لفت المؤتمر إلى "أهمية الوحدة الإسلامية وجعلها نهجًا مؤسسيًا يبدأ من مناهج التعليم، ويمتد إلى خطب المساجد والإعلام"، مشيرا إلى "أهمية تحويل "ثقافة التفاهم" إلى سياسات ملموسة تسهم في تقويض خطاب الكراهية وتعزيز المشاريع الاجتماعية والتنموية المشتركة."[١].

وشدد المؤتمر على "أهمية دور المرأة داخل الأسرة أو عبر مساهماتها العلمية والمجتمعية، مع وضع استراتيجية جديدة للحوار الإسلامي تأخذ بالاعتبار قضايا الشباب، وتعتمد على الوسائل الحديثة في التواصل، بما يعكس رؤيتهم لمستقبل الإسلام في عالم متغير. ولفت البيان إلى أهمية تعزيز منصات الحوار الإسلامي تحت مظلة المؤسسات الدينية الكبرى لرعاية الحوار بين الشباب المسلم من مختلف المذاهب."

كما دعا إلى "تنظيم مبادرات وبرامج تهدف إلى تعزيز قيم التفاهم والعمل المشترك، ومواجهة الصور النمطية المتبادلة، كما أوصى بإنشاء "رابطة الحوار الإسلامي" برعاية مجلس حكماء المسلمين، وقال إن "الهدف منها فتح قنوات اتصال بين مختلف مكونات الأمة الإسلامية، بمفهوم "أمة واحدة" الذي أكده الإسلام." [٢].

---

(١) ودعا المؤتمر إلى تعزيز التعاون بين المرجعيات الدينية والعلمية والإعلامية لمواجهة ثقافة الكراهية، مشيرا إلى ضرورة تجريم الإساءة واللعن من جميع الأطراف، ومراجعة التراث الفكري والثقافي في جميع مدارس المسلمين لتجاوز الأخطاء الاجتهادية من خلال النقد الذاتي، وقال البيان إنه يجب على المسلمين توحيد الجهود لدعم القضايا الإسلامية الكبرى، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، ومقاومة الاحتلال، إضافة إلى مواجهة الفقر والتطرف، كما دعا إلى إذابة الخلافات الثانوية تحت مظلة "الأخوة الإسلامية"، مشددا على ضرورة مشاركة المؤسسات العلمية الإسلامية الكبرى في إنجاز مشروع علمي شامل يُحصي قضايا الاتفاق بين المسلمين في العقيدة والشريعة والقيم، حتى يمكن تعزيز التفاهم والتقارب بينهم، ولفت المؤتمر إلى أهمية الوحدة الإسلامية وجعلها نهجًا مؤسسيًا يبدأ من مناهج التعليم، ويمتد إلى خطب المساجد والإعلام، وأشار إلى أهمية تحويل "ثقافة التفاهم" إلى سياسات ملموسة تسهم في تقويض خطاب الكراهية وتعزيز المشاريع الاجتماعية والتنموية المشتركة.

(٢) وأعلنت الأمانة العامة لمجلس حكماء المسلمين أنها ستتابع تنفيذ مقررات المؤتمر، مع التحضير لتنظيم المؤتمر الثاني للحوار الإسلامي-الإسلامي في القاهرة، بالتنسيق مع الأزهر الشريف، ويأتي هذا المؤتمر الذي نظمه الأزهر والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالبحرين ومجلس حكماء المسلمين، استجابة لدعوة الإمام الأكبر شيخ الأزهر خلال ملتقى البحرين للحوار في نوفمبر عام ٢٠٢٢ إلى تعزيز الشأن الإسلامي ووحدة المسلمين."

الفرع الثاني : مخرجات المؤتمر لضمان التعايش السلمي

حمل المؤتمر العديد من التوصيات التي تسلط الضوء على أهمية الوحدة الإسلامية، وتعزيز ثقافة الحوار بعيدًا عن الجدل العقائدي الذي يعمق الخلافات، ومواجهة التحديات المشتركة بهدف إذابة الخلافات الثانوية تحت مظلة الأخوة الإسلامية.

وكان من أبرز مخرجات المؤتمر التأكيد على دعم القضية الفلسطينية وحمايتها في ظل التطورات الجيوسياسية الأخيرة، بالإضافة إلى ذلك تطرقت التوصيات أيضا إلى ضرورة «توحيد الجهود لمواجهة الفقر والتطرف»، وهي قضايا أساسية تعاني منها المجتمعات الإسلامية وفقاً لإحصائيات البنك الدولي، فإن اكثر من ٣٠% من سكان الدول الإسلامية يعيشون تحت خط الفقر فيما تؤكد تقارير الأمم المتحدة أن الجماعات المتطرفة تستغل هذه الظروف لاستقطاب الشباب، لذلك فإن التوصية بمراجعة « التراث الفكري والثقافي» لمواجهة الفكر المتطرف تبدو ضرورية وتتطلب رؤية عملية واضحة تشمل اصلاح المناهج التعليمية، تعزيز دور المؤسسات الدينية في نشر خطاب الاعتدال، وتوفير فرص اقتصادية للشباب.

كما لفت المؤتمر إلى أهمية دور المرأة والشباب، داعياً إلى تبني استراتيجية جديدة تعكس تطلعاتهم ورؤيتهم لمستقبل الإسلام في عالم متغير وبالتحديد العالم التكنولوجي والرقمي.

كما جاء اعلان الأمانة العامة للمؤتمر بضرورة إطلاق مشروع فكري شامل ودعوة المؤسسات الإسلامية الكبرى إلى وضع مشروع فكري يوحد القضايا المتفق عليها في العقيدة والشريعة والقيم، لتعزيز الهوية الإسلامية المشتركة، وإحياء روح التعاون بين المسلمين.

كذلك أوصى بتمكين المرأة في تحقيق الوحدة الإسلامية والتأكيد على دور المرأة المحوري في تعزيز ثقافة التفاهم والتلاحم داخل المجتمعات الإسلامية، وإشراكها في جهود تحقيق الوحدة.

فضلًا عن تحويل الوحدة الإسلامية إلى نظام مؤسسي، بالإضافة إلى إطلاق مشاريع تنموية وحضارية مشتركة لتعزيز التعاون الإسلامي في مجالات التنمية والاقتصاد والمشاريع الاجتماعية، مما يسهم في تحقيق التكامل الإسلامي وترسيخ الروابط بين الدول الإسلامية.

الخاتمة

الحوار بين طوائف المسلمين لم يكن ترفًا فكريًا، بل ضرورة إيمانية وفريضة شرعية لتحقيق وحدة الأمة، كما تجلى عبر تاريخها في لحظات الاختلاف الكبرى، مشيرًا إلى أن أزمة الخطاب الطائفي اليوم تستوجب العودة إلى نهج الحوار الذي ارساه الإسلام منذ وثيقة المدينة، باعتبارها أنموذجًا مبكرًا لمفهوم المواطنة العادلة، حيث اعترفت بالتنوع، وأفسحت لكل جماعة مكانها ضمن كيان واحد، بما يرسخ قيم العيش المشترك دون إقصاء أو تمييز، ومن تبعات غياب مفهوم المواطنة العادلة انتشار التعصب الطائفي، إذ يؤدي فقدان الشعور بالانتماء للوطن إلى البحث عن ملاذات بديلة تغذي الانقسامات، مما يحوّل المجتمعات الآمنة إلى ساحات صراع واقتتال، ويجعلها عرضة للتدخلات الخارجية تحت ذرائع زائفة.

النتائج: -

١- تعد وثيقة المدينة -وبحق- هي أول وثيقة جامعة مانعة ترسخ مبدأ المواطنة والتعايش السلمي بين كافة الطوائف والأعراق دون تمييز مع حفظ حقوق أصحاب الاعتقادات المختلفة وتنظيم ممارسة الشعائر.

٢- اشتملت وثيقة المدينة على العديد من المبادئ الأساسية التي تحتويها الدساتير المعاصرة من مبدأ المواطنة والمساواة، والإخاء وحماية الحقوق والحريات.

٣- تلعب مملكة البحرين دور لا ينكر في رعاية الحوار بين الأديان والمذاهب المختلفة وظهر ذلك جليا في العديد من المؤتمرات لا تعقدت داخل المملكة وتواجد ذلك كله إنشاء مركز الملك حمد للحوار والتعايش السلمي عام ٢٠١٨م.

التوصيات: -

١- إنشاء رابطة عالمية مستقلة تضم المؤسسات العاملة في مجال التقريب بين المذاهب، بهدف دعم التفاهم المشترك، وتعزيز قيم المواطنة، وإرساء دعائم الوحدة الإسلامية بعيدًا عن أي افكار طائفية.

٢- الوحدة الإسلامية يجب أن تصير نظاما مؤسسيا يبدأ من مناهج التعليم ويمتد لخطاب المساجد والإعلام وأن تتحول ثقافة التفاهم إلى سياسات ملموسة في كتب تعلم فقه الاختلاف، ومنصات تقوض خطاب الكراهية، ومشاريع اجتماعية وتنموية وحضارية مشتركة تضمن التعايش السلمي.

٣- ضرورة عقد اتفاقية دولية لاحترام الأديان وتجريم الإساءة للأنبياء والملائكة والكتب السماوية، وتجريم الإساءة للمقدسات.

٤- تعزيز العمل الإنساني المشترك بين الطوائف الإسلامية، وخاصة في مجالات الإغاثة، والتعليم، ومحاربة الفقر والجهل، لصرف الجهود نحو القضايا الإنسانية الجامعة بدلًا من الخلافات الفكرية والمذهبية.

٥- تعزيز دور المؤسسات التعليمية في نشر ثقافة التعايش، عبر تضمين المناهج الدراسية مواد تكرّس قيم الاعتدال والاحترام المتبادل بين الطوائف والمذاهب.

٦- ضرورة السعي لتعزيز أواصل الثقة بين المسلمين والتعاون وضع ميثاق مشترك للسعي إلى الوحدة الجامعة تعبيرا عن المصير المشترك.

قائمة المراجع

أولاً: - المراجع الشرعية

١. **د. ابراهيم أحمد الشريف:** مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي ط ١ ٢٠٠٣م .

٢. **أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري:** الكامل في التاريخ ابن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٣. **أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي:** مصنف ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، دار التاج – لبنان، الطبعة: الأولى، الجزء الخامس١٩٨٩ م.

٤. **أبو جعفر محمد بن جرير:** تاريخ الأمم والملوك للطبري، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، تحقيق محمد أبو الفضل، ١٩٨٧م.

٥. **أبو جعفر محمد بن جرير:** تفسير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت – لبنان، دار المعرفة.١٩٨٠م

٦. **أبو عبد الله محمد بن يوسف الشامي:** سبل الهدى والرشاد للصالحي، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م

٧. **أبو محمد عبد الملك بن هشام:** السيرة النبوية لابن هشام، بيروت لبنان، المكتبة العصرية، ٢٠٠٤م.

٨. **إسماعيل بن عمر بن كثير عماد الدين أبو الفداء:** البداية والنهاية لأبن كثير، دار الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر، الجزء الثالث ، ٢٠١٥م.

٩. **جلال الدين أبو الفضل:** الخصائص الكبرى للسيوطي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، دار المدينة المنورة ١٩٩٦م.

١٠. **د. حسن محي الدين القادري:** دستور المدينة المنورة والدستور الأمريكي والبريطاني والأوروبي دراسة توثيقية تحليلية مقارنة، دار الضياء، الكويت، ٢٠١٨م.

١١. **د. محمد طاهر قادري:** مقدمة سيرة الرسول، مطبع المنهاج، ٢٠٠٤م،

١٢. عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي: سيرة ابن هشام، دار الصحابة للتراث بطنطا، ٢٠٠٧م.

١٣. **علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي:** إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ

١٤. **للمقريزي أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي:** إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والموال والحفدة والمتاع، بيروت – لبنان دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م.
١٥. **محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية:** أحكام أهل الذمة، المحقق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، رمادى للنشر – الدمام، الطبعة: الأولى، الجزء الأول ، ١٩٩٧م.
١٦. زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، الرياض ٢٠١٣م.
١٧. **محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري:** الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.
١٨. **نور الدين أبو الحسن المصري:** وفاء الوفاء للسمهودي، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٤م.

ثانيًا: المراجع القانونية.

١. **د. أحمد عيد عبد الحميد ابراهيم:** حق الإنسان في حرية الفكر والاعتقاد (من منظور إسلامي)، المجلد ٣٧، العدد ٣٧ ، إبريل ٢٠٢١م.
٢. **د. حسام أحمد هلال منصور:** المجلس الدستوري الفرنسي "قاضي الانتخابات-حامي الحقوق والحريات-الرقيب على التشريعات"، دار النهضة العربية ٢٠٢١م.
٣. **د. زهراء المرزوق:** خواطر من أرض السلام حب البحرين والإنسان منذ غابر الأزمان، مجلة الدبلوماسية، صادر عن وزارة الخارجية البحرين، العدد ٢١، مارس ٢٠١٩م.
٤. **د. عبد العزيز عن الجمال:** التعايش السلمي، مجلة الجامعة الوطنية، العدد ١٥، ديسمبر ٢٠٢٠م.
٥. **د. محمد وليد محمد:** تدابير البحرين للتسامح على الصعيد الخارجي، مجلة القانون المغربي، العدد ٤٤، يوليو ٢٠٢٠م.
٦. **د. يسري وجيه السعيد:** في مفهوم التعايش الديني الماضي والحاضر والأفاق المستقبلية، مجلة زواد التي تصدر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط المغرب، العدد ٥٨، لعام ٢٠١٩م.

٧. **د. يوسف بوزبون:** البحرينية للتسامح والتعايش تؤكد التسامح مسؤولية الجميع.. والعنف يعيق مسيرة الأوطان، جريدة أخبار الخليج اليومية مملكة البحرين، ١٧ نوفمبر ٢٠١٨.م

ثالثًا: مؤتمرات:

١. **ملتقى البحرين للحوار بين الشرق والغرب:** شيخ الأزهر يطلق مبادرة تاريخية للتقارب بين المذهب والأديان، النشر بنك دبي الإسلامي، مجلد ٤٣ العدد ٥٠٦، ديسمبر ٢٠٢٢م.

٢. **مؤتمر البحرين "الحوار الإسلامي- الإسلامي"** تحت عنوان "أمة واحدة ومصير مشترك"، المنعقد بالبحرين يومي ١٩ و٢٠ فبراير ٢٠٢٥م.

رابعًا: القوانين:

١. **دستور مملكة البحرين** الصادر بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠٠٢م، الجريدة الرسمية، نشر بعدد خاص رقم ٢٥١٧ الموافق يوم الخميس ١٤ فبراير ٢٠٠٢م.

٢. **الأمر الملكي بمملكة البحرين رقم (١٥) لسنة ٢٠١٨** بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي الصادر بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٨م.

٣. **الأمر الملكي رقم (٤٨) لسنة ٢٠٢٤** بتعديل بعض أحكام الأمر الملكي رقم (١٥) لسنة ٢٠١٨ بإنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي الصادر بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠٢٤م.

References

❖ **Awlaan : almarajie alshareia**

1.du. abrahim 'ahmad alsharif: makat walmadinat fi aljahiliat waeahd alrasul salaa allah ealayh wasalama, dar alfikr alearabii t 1 2003m .

2.abu alhasan eali bin muhamad alshaybani aljazari: alkamil fi altaarikh aibn al'athira, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat althaaniatu, 1995m.

3.abu bakr eabd allah bin muhamad bin 'abi shibat alkufiu aleabsi: musanaf aibn 'abi shibati, almusanaf fi al'ahadith waluathar, dar altaaj - lubnan, altabeati: al'uwlaa, aljuz' alkhamis1989 ma.

4.abu jaefar muhamad bin jirir: tarikh al'umam walmuluk liltabri, bayrut - lubnan, dar alkutub aleilmiati, tahqiq muhamad 'abu alfadl, 1987m.

5.abu jaefar muhamad bin jirir: tafsir altabri, jamie albayan fi tafsir alquran, bayrut - lubnan, dar almaerifati.1980m

6.abu eabd allah muhamad bin yusuf alshaami: subul alhudaa walrushad lilsaalihi, bayrut - lubnan, dar alkutub aleilmiati, 1993m

7.abu muhamad eabd almalik bin hisham: alsiyrat alnabawiat liaibn hisham, bayrut lubnan, almaktabat aleasriati, 2004m.

8.iismaeil bin eumar bin kathir eimad aldiyn 'abu alfida'i: albidayat walnihayat li'abn kathirin, dar al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat dawlat qatra, aljuz' althaalith , 2015m.

9. jalal aldiyn 'abu alfadal: alkhasayis alkubraa lilsuyuti, almadinat almunawarati, almamlakat alearabiat alsueudiatu, dar almadinat almunawarat 1996m.

10.d. hasan muhi aldiyn alqadiri: dustur almadinat almunawarat waldustur al'amrikiu walbiritaniu wal'uwrubiyu dirasat tawthiqiat tahliliat muqaranata, dar aldiya', alkuayt, 2018m.

11.d. muhamad tahir qadri: muqadimat sirat alrasul, matbae alminhaji, 2004m,

12.eabd alrahman bin eabd allh bin 'ahmad bin 'abi alhasan alkhatheami: sirat abn hishami, dar alsahabat lilturath bitanta, 2007m.

13.eali bin 'iibrahim bin 'ahmad alhalbi: 'iinsan aleuyun fi sirat al'amin almamuni, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: althaaniat - 1427hi.

14.llmiqrizi 'abu aleabaas taqi aldiyn 'ahmad bin eulay: 'iimtae al'asmae bima lilnabii min al'ahwal walmwal walhafdat walmataei, bayrut - lubnan dar alkutub aleilmiati, 1999m.

15.muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawziati: 'ahkam 'ahl aldhimati, almuhaqaqi: yusif bin 'ahmad albakrii - shakir bin tawfiq alearuri, ramadaa lilnashr - aldamam, altabeatu: al'uwlaa, aljuz' al'awal , 1997m.

16.zad almuead fi hady khayr aleabadi, muasasat alrisalati, alriyad 2013m

17.muhamad bin saed bin maniye alhashimi albasarii: altabaqat alkubraa, dirasat watahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1410 hi - 1990m.

18.nur aldiyn 'abu alhasan almasri: wafa' alwafa' lilsamhudii, masr, matbaeat alsaeadati, 1954m.

❖ **thanyan: almarajie alqanuniatu**

1.da. 'ahmad eid eabd alhamid abrahim: haqu al'iinsan fi huriyat alfakr waliaietiqad (min manzur 'iislami), almujalad 37, aleadad 37 , 'iibril 2021m.

2.d. husam 'ahmad hilal mansur: almajlis aldusturiu alfaransiu "qadi alaintikhabaiti-hami alhuquq walhuryaati-alraqib ealaa altashrieati", dar alnahdat alearabiat 2021m.
3.d. zahra' almarzuqa: khawatir min 'ard alsalam hubu albahrayn wal'iinsan mundh ghabir al'azman, majalat aldiblumasiati, sadir ean wizarat alkharijiat albahrayni, aleadad 21, maris 2019m.
4.d. eabd aleaziz ean aljamali: altaeayush alsilmi, majalat aljamieat alwataniati, aleadad 15, disambir 2020m.
5.d. muhamad walid muhamad: tadabir albahrayn liltasamuh ealaa alsaeid alkhariji, majalat alqanun almaghribi, aleadad 44, yuliu 2020m.
6.d. yusri wajih alsaeid: fi mafhum altaeayush aldiynii almadi walhadir wal'afaq almustaqbaliati, majalat zawad alati tasdur ean muasasat muminun bila hudud lildirasat wal'abhathi, alribat almaghribi, aleadad 58, lieam 2019m.
7.du. yusif buzbun: albahriniat liltasamuh waltaeayush tuakid altasamuh maswuwliat aljamiei.. waleunf yueiq masirat al'awtani, jaridat 'akhbar alkhalij alyawmiat mamlakat albahrayn, 17 nufimbir 2018.m

❖ **Thalthan: mutamaratun**

1.multaqaa albahrayn lilhiwar bayn alsharq walgharba: shaykh al'azhar yutliq mubadaratan tarikhiatan liltaqarub bayn almadhhab wal'adyani, alnashr bank dubay al'iislamiu, mujalad 43 aleadad 506, disambir 2022m.
2.mutamar albahrayn "alhiwar al'iislamiu- al'iislami" taht eunwan "'umat wahidat wamasir mushtarakin", almuneaqad bialbahrayn yawmay 19 wa20 fibrayir 2025m.

❖ **Rabean: alqawanini**

1.distur mamlakat albahrayn alsaadir bitarikh 14 fibrayir 2002ma, aljaridat alrasmiati, nushir bieadad khasin raqm 2517 almuafiq yawm alkhamis 14 fibrayir 2002m.
2.al'amr almalakiu bimamlakat albahrayn raqm (15) lisanat 2018 bi'iinsha' markaz almalik hamd alealamii liltaeayush alsilmii alsaadir bitarikh 14 mars 2018m.
3.al'amr almalakiu raqm (48) lisanat 2024 bitaedil baed 'ahkam al'amr almalakii raqm (15) lisanat 2018b'iinsha' markaz almalik hamd alealami liltaeayush alsilmii alsaadir bitarikh 3 disambir 2024m.

فهرس الموضوعات

موجز عن البحث..... ٣٠٢
مقدمة..... ٣٠٥
المبحث الأول : التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة المنورة ٣٠٩
المطلب الأول : ماهية التعايش السلمي بين الأصول الشرعية والمفترضات الواقعية لوثيقة المدينة المنورة..... ٣١١
الفرع الأول : المقاصد الأساسية في المرحلة المدنية الأولى في نشأة الدولة الإسلامية ٣١٢
الفرع الثاني : ترسيخ دعائم التعايش السلمي في وثيقة المدينة المنورة..... ٣١٤
المطلب الثاني التعايش السلمي وفقًا لمضامين وثيقة المدينة المنورة..... ٣١٨
الفرع الأول : ضمان التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة المنورة..... ٣١٨
الفرع الثاني : الحكمة النبوية في بنود وثيقة المدينة المنورة لضمان التعايش السلمي..... ٣٢١
المبحث الثاني : التعايش السلمي في مملكة البحرين ٣٢٦
المطلب الأول : التعايش السلمي وفقًا لمضامين الدستور البحريني..... ٣٢٧
الفرع الأول : الحماية القانونية للتعايش السلمي في مملكة البحرين..... ٣٢٨
الفرع الثاني : دور مركز الملك حمد العالمي لرعاية التعايش السلمي ٣٣١
المطلب الثاني : مؤتمر الحوار الإسلامي - الإسلامي بالمنامة والتعايش السلمي ٣٣٦
الفرع الأول : دلالات عنوان أمة واحدة ومصير مشترك ٣٣٦
الفرع الثاني : مخرجات المؤتمر لضمان التعايش السلمي ٣٣٩
الخاتمة ٣٤٠
قائمة المراجع..... ٣٤٢
References ٣٤٥
فهرس الموضوعات ٣٤٧